International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (4), No. (1) January 2025 الإصدار (4)، العدد (1)

التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية وعلاقتها بالممارسة الصحافية

خليل خالد مصطفى النظامي
طالب دكتوراة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر
Nezamikhaleel@gmail.com

رامز أبو حصيرة
أستاذ مساعد، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن
rabuhasserah@meu.edu.jo

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية وعلاقتها بالممارسة الصحافية، بالاعتماد على منهج المسح الإعلامي، عبر إجراء مسح ميداني على عينة متاحة قوامها (240) صحفي وصحفية من الممارسين للعمل الصحفي في المؤسسات الصحفية والإعلامية في الأردن، من خلال الاستناد إلى نظرية حارس البوابة، ومدخل الضغوط والممارسات المهنية، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ (63.7%) من الصحفيين الأردنيين لم يمارسوا العمل الصحفي الاستقصائي في عملهم الصحفي، بينما تمثلت أبرز أسباب عدم ممارستهم للصحافة الاستقصائية في: عدم الاهتمام بالصحافة الاستقصائية (26.9%)، وعدم وجود حرية في العمل الصحفي الاستقصائي (19.6%)، وانخفاض مستوى الخبرة الكافية لممارسة العمل الاستقصائي، وأظهرت النتائج أنّ أبرز التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية تمثلت في التحديات المتعلقة في استخدام التكنولوجيا الرقمية بوسط حسابي (4.39)، ثم تحديات أخلاقيات المهنة بوسط حسابي (4.36)، ثم المبادئ المهنية بوسط حسابي (4.34)، ثم السياسة التحريرية بوسط حسابي (4.03)، ثم أساليب إدارة وتنظيم العمل الصحفي بوسط حسابي (4.21)، وخلصت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية دالة إحصائيًا بين تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، والمبادئ المهنية التي يلتزم بها الصحفيون الاستقصائيون.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الاستقصائية، التحديات المهنية، التحديات الأخلاقية، الممارسة الصحافية.

International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (4), No. (1) January 2025 الإصدار (4)، العدد (1)

Professional and ethical challenges of investigative journalism and its relationship to journalistic practice

Khaleel Khaled AL-Nizami
PhD Student, Faculty of Mass Communication, Cairo University, Egypt
Nezamikhaleel@gmail.com

Ramez Abuhasirah
Assistant Professor, Faculty of Mass Communication, Middle East University, Jordan
rabuhasserah@meu.edu.jo

Abstract

The study aimed to identify the professional and ethical challenges of investigative journalism and its relationship to journalistic practice, relying on the media survey approach, by conducting a field survey on an available sample of (240) male and female journalists practicing journalism in press and media institutions in Jordan, by relying on the gatekeeper theory, and the approach of pressures and professional practices. The results of the study showed that (63.7%) of Jordanian journalists did not practice investigative journalism in their journalistic work, while the most prominent reasons for not practicing investigative journalism were: lack of interest in investigative journalism (26.9%), lack of freedom in investigative journalism (19.6%), and low level of experience sufficient to practice investigative work. The results showed that the most prominent professional and ethical challenges of investigative journalism were challenges related to the use of digital technology with mean of (4.39), then challenges of professional ethics (4.36), then professional principles (4.34), then editorial policy (4.03), then methods of managing and organizing journalistic work (4.21), and the results concluded that there is a statistically significant positive correlation between the impact of the professional and ethical challenges of investigative journalism, and the professional principles that investigative journalists adhere to.

Keywords: Investigative journalism, Professional challenges, Ethical challenges, Journalistic practice.

مقدمة

تزامن صعود الصحافة الاستقصائية مع بداية الدور الذي تؤديه الصحافة في المجتمع كالبحث والتحري والتركيز على قضايا وموضوعات ذات أهمية في المجتمع، خاصة تلك المرتبطة بفساد جهة، أو أشخاص معينين؛ لهذا أطلق على الصحفيين الذين يمارسون هذا النمط من الصحافة "المنقبين عن الفساد" (حسين، 2014). لذلك، جسدت الصحافة الاستقصائية نمطا خاصًا في مجال الصحافة والإعلام، تميزت عن غيرها من الأنماط الصحفية الأخرى في أنّها تفضح الفاسدين وتحقق العدالة والمساوة الاجتماعية (Forbes, 2005).

وأصبحت ممارسة الصحافة الاستقصائية في القرن الواحد والعشرين مهنة لها معاييرها وقواعدها المهنية والأخلاقية، حتى أنّ أغلب وسائل الإعلام الغربية خصصت لها أقسامًا خاصةً بها؛ بهدف الكشف عن الفساد والقضايا الحساسة في المجتمع، لكن الدراسات والأبحاث العلمية التي تناولت حالة الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي تشير إلى أنها متأخرة بالمقارنة مع حالتها في الدول الغربية؛ نظرًا للعديد من العوامل والمعايير والتحديات التي وقفت عوائق حدت من ممارسة هذا النمط، والذي لا يمكن أن ينهض ويتطور إلا في البيئات التي تتمتع بمستويات عالية من الممارسة الديمقراطية، إذ كانت بيئة الدول العربية حتى أواخر القرن العشرين تعاني انخفاضا في مستوى الديمقراطية؛ نظرا لطبيعة الأنظمة السياسية التي كانت تدير شؤونها وشكلها (الضعفاني،2018؛ أبو الحمام، 2014؛ Abuhasirah & Salameh, 2023).

وتسبب انخفاض مستويات الديمقراطية في البيئة العربية بتعرض الصحافة الاستقصائية لمجموعة من التحديات والعوامل التي حدت من تطورها، مثل: درجة الحرية المتاحة، والقوانين والتشريعات الناظمة للعمل الصحفي، وعدم وجود سياسات تحريرية واضحة في معظم الوسائل الإعلامية، إضافة إلى وجود نقص كبير في الكفاءات الصحفية التي تمتلك الخبرة في ممارسة الصحافة الاستقصائية، وخضوع وسائل الإعلام لإملاءات النظم السياسية، وعدم تجاوب الأنظمة السياسية بشكل كبير مع ما تتناوله وسائل الإعلام عن الفساد، خاصة أن الكثير من التحقيقات الاستقصائية المرتبطة بالفساد تتم معالجتها عبر القضاء للمتورطين فيها، وغالبًا ما يتم التحفظ على تلك القضايا (علم الدين، 2010؛ حسين، 2014؛ Abuhasirah, & Al-Gharaibeh, 2023).

وعلى الرغم مما سبق؛ حظيت الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي بالاهتمام عبر العديد من وسائل الإعلام والمراكز التدريبية، وبعض المحاولات الفردية للصحفيين، إلاّ أن هذه الجهود ما تزال دون المستوى المنهجي التطبيقي لمفهوم الصحافة الاستقصائية، ونهضتها وديمومتها؛ إذ يتفق الصحفيون الاستقصائيون ورؤساء التحرير في المؤسسات الصحفية على أن التزام الصحفي بالمعايير المهنية والأخلاقية في ممارسة الصحافة الاستقصائية يؤدي إلى رفع مستوى الحريات الصحفية، التي تسهم بدورها في رفع مستوى منظومة مبادئ الحكم الديمقراطي، وحماية المؤسسات من تغولات الفاسدين والطامعين، ولذلك تأتي هذه الدراسة للوقوف على أبرز التحديات المهنية والأخلاقية التي تواجه الصحافة الاستقصائية وعلاقة بالممارسة الصحافية.

مشكلة الدراسة

تغيب الصحافة الاستقصائية بشكل واضح عن مضامين مختلف وسائل الإعلام الأردنية المطبوعة والمرئية والمسموعة والرقمية، التي تواجه تحديات وعوامل كبيرة تهدد استمرارها على الساحة الإعلامية، إذ أشارت الدراسات العلمية التي تناولت حالة الصحافة الاستقصائية في الأردن إلى أن البيئة الإعلامية في الأردن غير محفزة لنهضة الصحافة الاستقصائية وممارستها، وأن هناك العديد من العوامل والتحديات المهنية والأخلاقية التي تقف عائقا أمام ممارسة هذا النمط من الأنماط الصحفية (المومني، 2022). وبناء على ما سبق، وفي إطار الحالة الراهنة للصحافة الاستقصائية والتحديات التي تواجهها، مثل: القيود التشريعية الناظمة لعمل الصحافة الاستقصائية، وعدم قدرة وسائل الإعلام في توفير البيئة المناسبة للصحفي الاستقصائي، وغياب منهجية التدريب الصحفي على العمل الاستقصائي وبرامجه في معظم وسائل الإعلام الأردنية المتعددة، إلى جانب انخفاض مستوى الحريات الصحفية، والالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية، التي تعد من أبرز العوامل والتحديات التي تحد من ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي في الأردن، تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: **ما التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية وعلاقتها بالممارسة الصحافية؟**

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية: جدّة الموضوع محل الدراسة –التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية- وندرة الدراسات على المستوى الأردني التي تناولت هذه التحديات، وتأثيرها على الصحافيين الأردنيين، وعلاقتها بالممارسة المهنية، إلى جانب إثراء المكتبة العربية بالدراسات العلمية الخاصة بالصحافة الاستقصائية.

الأهمية العملية: الكشف عن التحديات المهنية للصحافة الاستقصائية، وعلاقتها بالممارسة الصحافية، بما ينسجم مع طبيعة المجتمعات والأنظمة والمؤسسات الصحافية والإعلامية، إلى جانب الكشف عن أهمية الالتزام بالمعايير الأخلاقية خلال ممارسة الصحافة الاستقصائية، كما أنّ النتائج قد تفيد في تطوير أساليب الممارسة المهنية للصحفيين في معالجة القضايا، بما ينعكس على الارتقاء بالمؤسسات الصحافية والإعلامية.

أهداف الدارسة

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في التعرف إلى التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، ويتفرع من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية الآتية:

1. الكشف عن ممارسة الصحفيين الأردنيين للعمل الصحافي الاستقصائي.
2. تحديد الأسباب التي تمنع الصحفيون الأردنيون من ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي.
3. التعرف إلى تأثير أساليب إدارة العمل الصحفي على ممارسة الصحافة الاستقصائية.
4. رصد تأثير السياسة التحريرية على ممارسة الصحافة الاستقصائية.
5. الوقوف على تأثير الالتزام بأخلاقيات المهنة على ممارسة الصحافة الاستقصائية.
6. رصد تأثير استخدام التكنولوجيا الرقمية على ممارسة الصحافة الاستقصائية.
7. الوقوف على المبادئ المهنية في ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية.

أسئلة الدارسة

يتمثل السؤال الرئيس للدراسة في: ما التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية وعلاقتها بالممارسة الصحافية؟ ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية الآتية:

1. هل يمارس الصحفيون الأردنيون العمل الصحافي الاستقصائي؟
2. ما الأسباب التي تمنع الصحفيون الأردنيون من ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي؟
3. ما تأثير أساليب إدارة العمل الصحفي على ممارسة الصحافة الاستقصائية؟
4. ما تأثير السياسة التحريرية على ممارسة الصحافة الاستقصائية؟
5. ما تأثير الالتزام بأخلاقيات المهنة على ممارسة الصحافة الاستقصائية؟

6. ما تأثير استخدام التكنولوجيا الرقمية على ممارسة الصحافة الاستقصائية؟
7. ما تأثير المبادئ المهنية في ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية؟

فروض الدراسة

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية: (أساليب إدارة العمل الصحفي، السياسة التحريرية، الالتزام بأخلاقيات المهنة، استخدام التكنولوجيا الرقمية، المبادئ المهنية) تعزى إلى متغيرات وسمات الصحفيين الشخصية والمهنية الآتية: (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل التعليمي، نمط الملكية، الوسيلة الإعلامية، سنوات الخبرة).
2. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا في التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية: (أساليب إدارة العمل الصحفي، السياسة التحريرية، الالتزام بأخلاقيات المهنة، استخدام التكنولوجيا الرقمية) وتأثير المبادئ المهنية في ممارسة الصحافة الاستقصائية.

الإطار النظري ومراجعة الأدبيات السابقة

تستعرض الدراسة مراجعة للأدبيات النظرية من خلال: المدخل النظري، وهما: نظرية حارس البوابة، ومدخل الضغوط والممارسات المهنية، والأدبيات المتعلقة بالتحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية.

نظرية حارس البوابة:

يرجع الفضل في تطوير نظرية حارس البوابة الإعلامية إلى عالم النفس النمساوي "كيرت لوين"، الذي يؤكد أن الرسالة الإعلامية في العملية الاتصالية منذ بنائها إلى وصولها للجمهور تمر عبر بوابات، وهذه البوابات يسيطر عليها حارس يُطلق عليه "حارس البوابة" تكون وظيفته السيطرة على مكان استراتيجي في سلسلة الاتصال، بحيث يصبح لحارس البوابة سلطة اتخاذ القرار فيما سيمر من بوابته، وكيف سيمر، حتى يصل في النهاية إلى الوسيلة الإعلامية، ومنها إلى الجمهور (عبد الحميد، 2004).

ويشير لوين إلى أنّ فهم وظيفة "حارس البوابة"، يشمل فهم المؤثرات، والعوامل التي تتحكم في القرارات التي يصدرها حارس البوابة، بمعنى أنّ حراس البوابة يقفون في جميع مراحل السلسلة التي يتم بمقتضاها نقل المعلومات، ويتمتع الحراس بالحق في فتح البوابة أو إغلاقها أمام الرسائل، وإجراء التعديلات عليها، ما يُقدم سلطة أكبر لهم، وهذه البوابات يطلق عليها اسم القائمون بالاتصال (الحاج، 2020).

ويتعرض القائمون بالاتصال إلى ضغوط وتحديات متنوعة، أبرزها: سياسة المؤسسات التي يعملون فيها، ومرجعية المؤسسات الثقافية والسياسية والاجتماعية، وأساليب العمل داخل تلك المؤسسات؛ إذ تشكل هذه الظروف مجتمعة عوامل ضغط وتحديات تؤثر في أداء الصحفيين، وتمنعهم من أداء أدوارهم بطريقة مؤثرة وفاعلة، الأمر الذي يسهم في تعزيز شعورهم بالإخفاق في أداء واجباتهم على المستوى المتوقع منهم.

وتُقسم العوامل التي تؤثر في عمل القائم بالاتصال إلى عدة عوامل وتحديات، هي: معايير المجتمع وقيمه وعاداته تقاليده، وتشمل: الأنماط الثقافية والاجتماعية والسياسية السائدة في المجتمع، أما المعايير الذاتية فتشمل: عوامل التنشئة الاجتماعية، والتعليم، والاتجاهات والميول، والانتماءات، والجماعات المرجعية، في حين تشمل المعايير المهنية: سياسة الوسيلة الإعلامية، ومصادر الأخبار المتاحة، وعلاقات العمل وضغوطه، وكفاءة القائم بالاتصال، بينما تشمل العوامل البيئية الخارجية: الظروف السياسية الخارجية، والنظام السياسي، والقوانين والتشريعات السائدة، ودرجة الحرية المتاحة في المجتمع (الدليمي، 2016؛ Abuhasirah, et al. 2023).

وبذلك، فإنّ عملية "الفلترة" ترتبط بقواعد المهنة وتنظيميها أكثر مما ترتبط بتفضيلات شخصية؛ مما سمح بتجاوز الطابع الفردي لنشاط حارس البوابة، والتركيز على فكرة الاصطفاء كصيرورة منظمة تراتبيًا، ومرتبطة بشبكة معقدة من العلاقات الرقابية؛ وبالتالي فإن قرارات حارس البوابة لا تنجم عن تقديرات شخصية لمحتوى المادة الصحفية، وإنما عن اقتران جملة من القيم التي تحتضن معايير مهنية وتنظيمية (مهنا، 2002).

مدخل الضغوط والممارسات المهنية:

يشير هذا المدخل إلى أنّ المضمون الصحفي يتأثر بشكل رئيس باتجاهات الممارسة المهنية للقائم بالاتصال، فيما تتأثر هذه الممارسة بعدد من التحديات، أبرزها: التنظيم الإداري للمؤسسة التي يعمل فيها، والتأهيل التعليمي والمهني له، واتجاهات العلاقات الوظيفية والاجتماعية بين الزملاء في المؤسسة الصحفية، إضافةً إلى التأثير الخاص لقرار مالك المؤسسة، أو المديرين في المنتج الإعلامي النهائي (Curran & Gurevitch, 1991)؛ وبناءً على ذلك فإن الناتج الإعلامي لا يتأثر بالعوامل الخارجية في البيئة أو السياق الاجتماعي أو جمهور المتلقين فقط، بل يتأثر أيضاً باتجاهات الممارسة المهنية وأخلاقياتها في المؤسسات الإعلامية (عنانزة، 2016).

ووفقًا لهذا المدخل، يتأثر أداء الصحفيين بمجموعة من الضغوط والتحديات المهنية، مثل: أساليب إدارة العمل الصحفي داخل المؤسسة الصحافية أو الإعلامية، والسياسة التحريرية، التي تشير إلى

المعايير والقواعد التي تتحكم بأسلوب تقديم المضمون الصحفي، وعلاقات العمل وضغوطه، التي تؤثر في دافعية الصحفيين للعمل الصحفي وإنجازهم، إلى جانب استخدام التكنولوجيا الرقمية الحديثة (أحمد، 2021).

وبناءً على ما سبق؛ تستفيد هذه الدراسة من نظرية حارس البوابة في الكشف عن العوامل والتحديات التي يتأثر بها القائم بالاتصال في أثناء ممارسته للصحافة الاستقصائية في المؤسسات الصحافية والإعلامية، وتتمثل هذه العوامل والتحديات في خصائص القائم بالاتصال ومستواه التعليمي، واتجاهاته نحو الممارسة المهنية، والضغوط المهنية وعلاقات العمل، والعلاقات بمصادر المعلومات، إلى جانب درجة الحرية المتاحة، كما تستفيد الدراسة من مدخل الضغوط والممارسات المهنية في إطار الوصف الكلي للإطار التنظيمي للمؤسسة الصحفية والإعلامية من خلال اتجاهين رئيسين: الاتجاه الأول: طبيعة الممارسة المهنية لدى الصحفيين والعلاقة مع القائمين على المؤسسات الصحفية والإعلامية في إنتاج التحقيقات الاستقصائية، ويتضمن هذا الاتجاه: اتجاهات الصحفيين وأفكارهم في مجال الإدارة، وتأهيلهم التعليمي والمهني والدور الوظيفي والذي ينعكس على ممارستهم المهنية وإنتاجهم للتحقيقات الاستقصائية من ناحية، واتجاهات الممارسات الإدارية والتنظيمية لدى المؤسسات الصحفية والإعلامية في نشر هذه التحقيقات الاستقصائية من ناحية أخرى، أما الاتجاه الثاني: فيرتبط بالممارسة المهنية والأخلاقية لدى الصحفيين وعلاقتها مع التحديات التي يواجهها الصحفيون، وتأثيرها في المنتج النهائي، بدءًا من الالتزام بمعايير المؤسسة الصحفية والإعلامية، وانتهاء بالقيود أو الضوابط التي تفرضها الأدوار التنظيمية التي ترتبط بالإطار التنظيمي للمؤسسة الصحفية أو الإعلامية.

الدراسات السابقة

تُركز مراجعة الدراسات السابقة على التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية وعلاقتها بالممارسة المهنية، وبرغم أنّ هذه الأدبيات توفر رؤى مهمة حول التحديات المؤثرة على الممارسة الصحافية، إلا أنّها لم تركز على العلاقة بين الأداء المهني والممارسة الصحافية، إذ هدفت **دراسة Nyarko & Adonu (2024)**، إلى معرفة تحديات استخدام الصحفيين الاستقصائيين لأدوات الذكاء الاصطناعي في غانا، عبر إجراء مقابلات معمقة مع خمسة صحفيين استقصائيين، وأكدت النتائج استخدام الصحفيين الاستقصائيين أدوات الذكاء الاصطناعي المختلفة، مثل Grammarly و Chat GPT، لتحسين مهارات الكتابة والبحث والتحقق من الحقائق. ومع ذلك، فإن القيود المالية، وعدم توافق الأجهزة والتقنيات الحديثة، وانخفاض الوعي، ومخاوف الخصوصية تعيق تبني هذه الأدوات على نطاق واسع في إنتاج التحقيقات الاستقصائية.

وسعت **دراسة لطرش وبورقعة (2023)**، التعرف إلى التحديات التي يواجهها الصحافيون في ممارسة الصحافة الاستقصائية، بالاعتماد على المنهج المسحي، وبالتطبيق على 23 صحفيًا وصحفية وبأسلوب الحصر الشامل لجميع الصحفيين والصحفيات العاملين في إذاعة سكيكدة الجهوية في الجزائر، وأظهرت النتائج أن الصحفيين يواجهون تحديات كبيرة تتعلق بالقوانين الصحافية، وعدم وجود حرية في ممارسة العمل الاستقصائي، إلى جانب التحديات المتعلقة بالحوافز المالية والأجور والسكن والصعوبة في الوصول لمصادر الأخبار.

وأظهرت **دراسة Karadimitriou, et al. (2022)**، التي هدفت التعرف إلى واقع الصحافة الاستقصائية في وسائل الإعلام الإخبارية السويدية، ودورها الرقابي بين التحديات والتوازنات، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، عبر إجراء مقابلات مع 25 صحفيًا يعملون في عدد من وسائل الإعلام السويدية، أنّ الصحافة الاستقصائية تتطلب قدرًا كبيرًا من الموارد والوقت والجهد، حيث تؤدي الضغوط والتحديات المالية ونقص الموظفين إلى إعاقة الصحفيين عن إجراء التحقيقات الاستقصائية، وبالرغم من التحديات التي تواجههم، إلا أن التطورات المتلاحقة تعزز الدور الرقابي للصحافة الاستقصائية من خلال قدرتها على التكيف مع العصر الرقمي، بالاستفادة من صحافة البيانات وتقنيات الذكاء الاصطناعي في جمع المعلومات وتصنيفها.

وكشفت **دراسة ثابت (2022)**، التي سعت التعرف إلى أهم الوظائف والأدوار المنوطة بالصحافة الاستقصائية في الوطن العربي بوصفها أحد أبرز أنواع الصحافة والممارسة الإعلامية الصعبة والمعقدة في آن واحد، بالبحث في مفهومها وخلفيتها التاريخية، ودراسة أوجه اختلافها مع الأشكال الصحفية الأخرى، والوقوف على أساليب العمل الصحفي وشروطه الميدانية، ورصد أهم التحديات التي تواجه الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي بشكل عام مقارنة بمكانتها وأدوارها في العالم الغربي، أنّ الصحافة الاستقصائية تواجه جملة من العقبات والتحديات، مثل: انعدام وجود بيئة مشجعة على الصحافة الاستقصائية، وغياب العمل الجماعي والتنسيق بين الصحفيين، وبين المؤسسات الإعلامية والإدارات، إلى جانب التحديات المرتبطة بضيق الوقت أمام الصحفيين، والإلحاح عليهم من قبل مؤسساتهم ورؤسائهم لإنهاء المهام الصحفية الاستقصائية المكلفين بها.

وأظهرت **دراسة Kolttola (2021)**، التي هدفت إلى عكس الممارسة المهنية للصحفيات فيما يتعلق بالصحافة الاستقصائية في تانزانيا، ودرجة تغيير القيود التشريعية من قبل الدولة لإمكاناتهن المتصورة لإنتاج التحقيقات الاستقصائية، باستخدام المنهج التجريبي، عبر البيانات وجمع الوثائق وإجراء المقابلات مع ستة صحفيات أن الصحفيات اللواتي ينتجن التقارير والتحقيقات الاستقصائية في تنزانيا

يجدن أنّ العمل مع الصحفيين ممكنًا؛ نظرًا لمستوى كفاءتهن المهنية، وأكدت النتائج أنّ الصحفيات يفرضن رقابة ذاتية على عملهن نتيجة التشريعات والقوانين المنظمة للعمل الصحفي، كما أنّ رواتب الصحفيات أقل من رواتب الصحفيين الرجال، ويواجهن الكثير من والضغوطات والتحديات خلال عملهن من أسرهن وعائلاتهن؛ نظرا لخطورة هذا النمط من الصحافة.

وتوصلت نتائج **دراسة Bankole (2021)**، التي هدفت التعرف إلى تحديات ممارسة الصحافة الاستقصائية وآفاقها في نيجيريا، وتقديم الحلول الممكنة للتحديات التي تعيق ممارسة الصحافة الاستقصائية، باستخدام منهج التحليل الموضوعي وإجراء المقابلات المعمقة مع عدد من الصحفيين الاستقصائيين؛ إلى أنّ نقص التمويل، وانعدام السلامة الأمنية، ونفوذ الملكية، والتهديد بالمقاضاة، والقيود الزمنية، وصعوبة الوصول إلى المعلومات والمصادر، وانخفاض الأجور من أبرز التحديات التي تتعرض لها ممارسة الصحافة الاستقصائية.

وأشارت **دراسة أبو حشيش (2021)**، التي هدفت إلى تقييم أخلاقيات الصحافة الاستقصائية في أراضي السلطة الفلسطينية في ضوء واقع ممارسة الصحفي الاستقصائي الفلسطيني، بالاعتماد على أداتي: الملاحظة والمقابلة، إلى أن أبرز معايير أخلاقيات الصحافة الاستقصائية هي: صدق المعلومات، ومهنية المعالجة الصحافية، وامتلاك الوعي القانوني بالعمل الصحافي، ومراعاة خصوصية المجتمع الفلسطيني وقيمه، إلى جانب مراعاة أهداف المؤسسات الإعلامية، والابتعاد عن سيطرة الانتماء الحزبي.

وهدفت **دراسة عبد الغفار (2021)**، إلى البحث في كيفية توظيف صحافة البيانات في التغطيات الصحفية الاستقصائية في المواقع الإلكترونية ، والتحديات التي تواجه الصحفي الاستقصائي، بالاعتماد على منهج المسح الإعلامي، وأداة الاستبانة لجمع المعلومات، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن صحافة البيانات في التغطيات الاستقصائية تواجه العديد من التحديات والمعوقات، التي تقف أمام توظيفها بالشكل المطلوب في المواقع الإلكترونية، ويأتي في مقدمتها عدم وجود قانون لحرية تداول المعلومات، وغياب برامج التدريب والتطوير لمهارات الصحفيين الاستقصائيين، إلى جانب عدم الاهتمام بالصحافة الجادة، التي تعد صحافة البيانات أحد أنواعها، إضافة إلى غياب الرؤية لتطوير العمل الصحفي الاستقصائي، ومواكبة التكنولوجيا الحديثة.

وتوصلت **دراسة Igweze (2020)**، التي سعت للكشف عن حجم الفائدة التي تقدمها الأدوات الإعلامية الجديدة في تعزيز الصحافة الاستقصائية في نيجيريا، ودرجة اطلاع الصحفيين عليها، والتحديات التي يمكن أن تؤثر في استخدامهم لتلك الأدوات، إلى أنّ الصحفيين الاستقصائيين مطلعون على الأدوات الإعلامية الجديدة في الصحافة الاستقصائية، وأن الكثير منهم استخدم هذه الأدوات

بالفعل في الجوانب الصحفية الاستقصائية بما في ذلك أدوات تقصي الحقائق، والتحقق من المعلومات والمصادر، والمساعدة في كتابة القصص والتقاط الصور وتخزينها، وأن الصحفيين لم يستكشفوا الأدوات الحديثة بشكل كاف من أجل العمل مع زملائهم في مناطق أخرى، وحماية هوية المصادر المجهولة، وتشفير المحادثات مع المصادر، وتنظيم البيانات وتحليلها، ورصد مخرجات الإنترنت وتتبعها فيما يتعلق بالقضايا التي يعالجونها استقصائيا.

وأظهرت **دارسة منصور (2020)**، التي هدفت التعرف إلى دور التقنيات الحديثة في تطوير الصحافة الاستقصائية بالمواقع الإلكترونية، وكيفيه الاستفادة منها في إنتاج الموضوعات والقضايا الاستقصائية، باستخدام المنهج التحليلي والمسحي، بالتطبيق على عينة قوامها (221) تحقيقا استقصائيا، و(12) صحفيا استقصائيا، أنّ التحقيقات الاستقصائية الأمريكية غلب عليها العمل الجماعي بشكل أكبر من التحقيقات الاستقصائية المصرية والأردنية التي يغلب عليها طابع العمل الفردي، وأنّ التقنيات الحديثة مكنت الصحفيين الاستقصائيين من إمداد قرائهم بالكثير من المعلومات عن طريق الفيديو والعروض التقديمية التفاعلية: (الصوت والعناوين المتحركة والخرائط)؛ مما تسبب في إخفاء وحجب تعليقات القراء في المواقع الإلكترونية الأردنية؛ خوفًا من ملاحقة المعلقين خاصة في الموضوعات السياسية والأمنية.

وأكدت **دراسة Juarez (2019)**، التي هدفت إلى رصد التحديات التي تواجه الصحافة الاستقصائية، عن طريق جمع البيانات لمشروع كبير في جامعة البوليتكنيك، من خلال إجراء ثلاث مقابلات مع متخصصين في الصحافة، وخلصت النتائج إلى أن العوامل والتحديات المؤثرة في عمل الصحافة الاستقصائية تضمنت التكلفة المرتفعة لتنفيذ التحقيقات الاستقصائية، وقلة فرص العمل للصحافة الاستقصائية في المؤسسات الإخبارية في ظل التطور الرقمي، والطريقة التي يتلقى بها الجمهور معلوماته عبر الإنترنت، ومنصات التواصل الاجتماعي.

يُلاحظ من خلال العرض السابق للدراسات السابقة تنوع الدراسات التي تناولت الصحافة الاستقصائية وتحدياتها والعوامل المؤثرة عليها، مع غياب الدراسات التي تناولت التحديات المرتبطة بالصحافة الاستقصائية وأخلاقياتها وعلاقتها بالممارسة المهنية، حيث ركزت الدراسات، مثل: دراسة Nyarko & Adonu (2024)، على تحديات استخدام الصحفيين الاستقصائيين لأدوات الذكاء الاصطناعي، ودراسة لطرش وبورقعة (2023)، ودراسة Juarez (2019)، حول التحديات التي يواجهها الصحافيون في ممارسة الصحافة الاستقصائية، ودراسة Karadimitriou, et al. (2022)، على واقع الصحافة الاستقصائية في وسائل الإعلام الإخبارية السويدية، ودورها الرقابي بين التحديات والتوازنات، ودراسة

ثابت (2022)، على أهم الوظائف والأدوار المنوطة بالصحافة الاستقصائية في الوطن العربي، ودراسة Kolttola (2021)، على الممارسة المهنية للصحافة الاستقصائية لدى الصحفيات في تانزانيا، ودراسة Bankole (2021)، على تقديم الحلول الممكنة للتحديات التي تعيق ممارسة الصحافة الاستقصائية، ودراسة أبو حشيش (2021)، حول تقييم أخلاقيات الصحافة الاستقصائية، ودراسة عبد الغفار (2021)، حول التحديات التي تواجه الصحفي الاستقصائي في توظيف صحافة البيانات في التغطيات الصحفية الاستقصائية، ودراسة Igweze (2020)، حول التحديات التي تؤثر في استخدام الصحفيين الاستقصائيين للأدوات الإعلامية الجديدة في نيجيريا. وتنوعت الدراسات في المناهج المستخدمة، ما بين المنهج المسحي (لطرش وبورقعة، 2023؛ عبد الغفار، 2021)، والمقابلات المعمقة (Nyarko & Adonu, 2024؛ Karadimitriou, et al., 2022؛ Bankole, 2021؛ Juarez, 2019؛ أبو حشيش، 2021)، والجمع بين تحليل المحتوى والمقابلات (منصور، 2020)، والجمع بين المنهج التجريبي والمقابلات المعمقة (Kolttola, 2021). وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها هدفت التعرف إلى التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية وعلاقتها بالممارسة الصحافية؛ بهدف رصد هذه التحديات وتقديم التوصيات التي تساهم في الحد منها، حيث ركزت الدراسات السابقة على العوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية والتحديات والمعيقات التي تواجه الصحفيون، كما تتميز الدراسة الحالية من حيث الإطار النظري الذي استندت إليه؛ بهدف تحديد التحديات المهنية والأخلاقية في ممارسة الصحافة الاستقصائية من خلال استخدامها نظرية حارس البوابة، ومدخل الضغوط والممارسات المهنية؛ الذي يُعد من أهم النماذج في تحديد التحديات المهنية والأخلاقية وعلاقتها مع الممارسة الصحافية.

المصطلحات الإجرائية

التحديات المهنية: هي التحديات التي يواجهها الصحفي الاستقصائي خلال إنتاج التحقيقات الاستقصائية، وتشمل: (أساليب إدارة العمل الصحفي، السياسة التحريرية، استخدام التكنولوجيا الرقمية، المبادئ المهنية).

التحديات الأخلاقية: هي المعايير التي يجب أن يلتزم بها الصحافي الاستقصائي خلال إعداد التحقيقات الاستقصائية، مثل: احترام الأخلاق العامة، وتجنب استخدام التحقيقات لخدمة المصالح الشخصية، وعدم المساس بالأديان، ورفع مستوى نزاهة الصحفيين الاستقصائيين وموثوقية القصص، ومراعاة أدبيات نشر أخبار الجريمة والانتهاكات، والالتزام بخدمة الصالح العام، والموازنة بين حق النشر واحترام خصوصية الأفراد، وتجنب التشهير.

الصحافة الاستقصائية: هي الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق، باستخدام أساليب ممنهجة وموضوعية؛ بغرض كشف معلومات تم إخفاؤها عن قصد أو غير قصد.

الممارسة الصحفية: هي المبادئ التي تحكم عمل الصحفيين، وتنعكس على عملية إنتاجهم للمواد الصحافية من خلال جمع وتحرير ونشر المعلومات، وهي ممارسة متنوعة وفقًا لخصائص الصحفي الشخصية.

منهجية الدراسة

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تهدف إلى دراسة ووصف ظاهرة أو قضية معينة، للحصول على بيانات كافية لفهمها وتفسيرها وتحليلها (عبد الحميد، 2015). وفي إطار الدراسات الوصفية تم الاعتماد على منهج المسح الإعلامي، عبر مسح عينة من الصحفيين الأردنيين، وتم تطبيق هذا المنهج من خلال الحصول على البيانات من الصحفيين الأردنيين العاملين في مختلف المؤسسات الصحفية في الأردن، والصحفيين الأردنيين الذين يعملون صحفيين استقصائيين في المؤسسات العربية مثل: قناة الجزيرة، وأكاديمية أريج، وموقع العربي الجديد، لتحديد التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، وعلاقتها بممارستهم الصحافية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع الصحفيين الأردنيين الذين يعملون في المؤسسات الصحفية والإعلامية الأردنية، إلى جانب الصحفيين الأردنيين الذين يعملون كصحفيين استقصائيين في المؤسسات العربية مثل قناة الجزيرة، وأكاديمية أريج، وموقع العربي الجديد، ونظرًا لعدم القدرة على الحصول على إحصائية رسمية أو تقريبية لأعداد الصحافيين الذين يعملون في الصحافة الاستقصائية، وعدم توافر حصر شامل ودقيق لأعداد الصحفيين والإعلاميين الأردنيين الممارسين لمهنة الصحافة والإعلام في الأردن، تم الاعتماد على عينة متاحة قوامها (240) صحفي وصحفية يعملون في المؤسسات الصحفية والإعلامية الأردنية، وصحفيون أردنيون يعملون في المؤسسات العربية مثل قناة الجزيرة، وأكاديمية أريج، وموقع العربي الجديد، ويعتبر اختيار هذا العدد مناسبًا في إطار تجانس أفراد العينة في المتغيرات الشخصية والمهنية؛ باعتبارهم يمارسون مهنة الصحافة والإعلام في بيئة صحافية وإعلامية متشابهة، ويتعرضون لمختلف التحديات المهنية والأخلاقية خلال أدائهم الإعلامي (Abuhasirah et al., 2024) ويوضح الجدول رقم (1) السمات الشخصية والمهنية لعينة الدراسة.

الجدول رقم (1) السمات الشخصية والمهنية للصحفيين الأردنيين عينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	146	%60.8
	أنثى	94	%39.2
العمر	40 سنة فأكثر	109	%45.4
	من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	70	%29.2
	أقل من 30 سنة	61	%25.4
المؤهل التعليمي	(بكالوريوس) تخصص إعلام	89	%37.1
	(دراسات عليا) تخصص إعلام	70	%29.2
	(بكالوريوس) غير متخصص في الإعلام	45	%18.8
	(دراسات عليا) غير متخصصة في الإعلام	22	%9.2
	دبلوم	10	%4.2
	ثانوية عامة فما دون	4	%1.7
نمط ملكية الوسيلة الإعلامية	خاصة	141	%58.8
	حكومية	62	%25.8
	مختلطة	37	%15.4
الوسيلة الإعلامية التي يعمل فيها الصحفيون الأردنيون	صحافة رقمية	69	%28.7
	صُحف ومجلات مطبوعة	56	%23.3
	قنوات فضائية	43	%17.9
	محطات إذاعية	36	%15
	وكالة أنباء	28	%11.7
	أكاديمية أو مؤسسة مختصة بالصحافة الاستقصائية (أكاديمية أريج، شبكة الصحفيين الدوليين).	8	%3.3
سنوات الخبرة	10 سنوات فأكثر	137	%57.1
	أقل من 5 سنوات	70	%29.2
	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	33	%13.8
المجموع (ن) = 240			

أداة جمع البيانات:

تم الاعتماد على "الاستبانة" أداةً لهذه الدراسة، وتم جمع بيانات الدراسة خلال الفترة الزمنية من 02 أيلول، 2023، وحتى 17 تشرين الثاني، 2023، عبر تصميم استمارة إلكترونية على موقع (Google Drive)، وإرسال رابط الاستبانة الإلكترونية إلى الصحفيين والإعلاميين عبر البريد الإلكتروني وموقع الفيسبوك وتطبيق واتساب، إلى جانب المقابلة الشخصية لضمان إجابتهم عن الأسئلة جميعها، والتأكد من فهم العينة لأسئلة الدراسة، وقد اشتملت "الاستبانة" على المحاور الرئيسة الآتية:

- السمات الشخصية والمهنية للصحفيين: واشتمل المحور على أسئلة تتناول خصائص الصحفيين الشخصية والمهنية في المؤسسات الإعلامية والصحفية الأردنية (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، نمط ملكية المؤسسة الإعلامية، الوسيلة الإعلامية، سنوات الخبرة في العمل الصحفي).

- ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي في المؤسسات الإعلامية الأردنية: واشتمل المحور على مجموعة من الأسئلة التي تتناول ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي خلال العمل الصحفي، وأبرز الأسباب التي تمنع الصحفي من ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي.
- التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية: وتضمن المحور (أساليب إدارة العمل الصحفي، السياسة التحريرية، الالتزام بأخلاقيات المهنة، استخدام التكنولوجيا الرقمية، تأثير المبادئ المهنية في ممارسة الصحافة الاستقصائية.

وتدرج المقياس في التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، كما يلي: (5) موافق بشدة، (4) موافق، (3) محايد، (2) معارض، (1) معارض بشدة، وتم تقدير مستويات المتوسطات الحسابية تبعًا للإجابات وفقًا للدرجات الآتية: (1 – 2.33) منخفضة/ (2.34 – 3.66) متوسطة / (3.67 - 5) مرتفعة.

إجراءات الصدق والثبات:

لقياس صدق الأداة، تم استخدام أسلوب الصدق الظاهري، وذلك من خلال عرض أداة الدراسة "الاستبانة" في شهر حزيران، 2023، على مجموعة من أساتذة الإعلام وخبرائه(*)؛ لتقييمها، والتحقق من أنّ الأداة تقيس فعلاً ما وضعت لقياسه (أبو حصيرة، 2019)، وقد ساعدت نتائج الأساتذة في تحسين مضمون الاستبانة وشكلها، حيث تم إجراء التعديلات التي اقترحها الأساتذة؛ لتصبح جاهزة للتطبيق الميداني، ثم تم إجراء اختبار قبلي (Pre-Test) من خلال توزيع الاستبانة على عينة جزئية عمدية من الصحفيين الأردنيين قوامها (25) صحفي وصحفية وبنسبة (10%) من العينة الكلية البالغ عددها (240)؛ بهدف التأكد من فهم عينة الدراسة لأسئلتها وبنودها، وتعديلها قبل إجراء التطبيق الميداني بصورته النهائية. وللتأكد من ثبات أداة الدراسة تم استخدام أسلوب الاختبار وإعادة الاختبار (Test- Retest) من خلال توزيع الاستمارة على عينة جزئية عمدية قوامها (25) صحفي وصحفية، وبنسبة (10%) من عينة الدراسة الأصلية البالغ عددها (240) صحفي وصحفيًا، بعد أسبوعين من إجراء التطبيق الأول، وقد تحقق ثبات المقياس بنسبة (91.2%)، وهي نسبة عالية تشير إلى وضوح الأسئلة وبنودها وصلاحيتها للتطبيق الميداني، كما تم استخدام برنامج التحليل الاحصائي (SPSS)،

*1. أ.د. عزت حجاب: أستاذ دكتور في كلية الإعلام بجامعة الشرق الأوسط.
2. أ.د. كامل خورشيد: أستاذ دكتور في كلية الإعلام بجامعة الشرق الأوسط.
3. أ.د. علي إنجادات: أستاذ دكتور في كلية الإعلام بجامعة البترا.
4. أ.د.عبد الرزاق الدليمي: أستاذ دكتور في كلية الخوارزمي التقنية.
5. د. عبد الكريم الدبيسي: أستاذ مشارك في جلمعة المستقبل – العراق.

بالاعتماد على معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، لقياس الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة، ويوضح الجدول رقم (2)، قيمة معامل الثبات لمحاور الاستبانة.

الجدول رقم (2) معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لمحاور الدراسة

المحور	عدد العبارات	قيمة معامل الثبات
تأثير المبادئ المهنية في عمل الصحافة الاستقصائية	10	0.924
تأثير أساليب إدارة العمل الصحفي وتنظيمه في عمل الصحافة الاستقصائية	11	0.918
تأثير السياسة التحريرية في عمل الصحافة الاستقصائية	10	0.867
تأثير أخلاقيات المهنة في عمل الصحافة الاستقصائية	10	0.900
تأثير استخدام التكنولوجيا الرقمية في عمل الصحافة الاستقصائية	8	0.915

حدود الدراسة

- **الحدود المكانية:** عمان – المملكة الأردنية الهاشمية.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة الميدانية في شهر تموز/يوليو 2023.
- **الحدود الموضوعية:** تتحدد في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية.
- **الحدود البشرية:** تتحدد في الصحفيين العاملين في وسائل الإعلام الأردنية الممارسين للعمل الصحفي.

المعالجة الإحصائية

تمت معالجة البيانات إحصائيًا وتحليلها باستخدام برنامج (SPSS)، وذلك باللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية الآتية: التكرارات البسيطة والنسب المئوية، المتوسط الحسابي (Mean)، والانحراف المعياري (Standard Deviation)، اختبار العينة الواحدة (One-Sample T-test)، اختبار عينتين مستقلتين (Independent Sample T Test)، اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way Anova)، اختبار تحليل التباين البعدي (LSD)، معامل الارتباط سبيرمان (Spearman Correlation)، وقد قُبِلَت نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة (95%) فأكثر، أي عند مستوى معنوية (0.05)

نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: هل يمارس الصحفيون الأردنيون العمل الصحافي الاستقصائي؟

للإجابة عن السؤال الأول، تم ايجاد التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة، والجدول رقم (3) بين ذلك:

الجدول رقم (3) ممارسة الصحفيين الأردنيين للعمل الصحافي الاستقصائي

ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي	التكرار	النسبة المئوية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
نعم	87	%36.3	1.64	0.482
لا	153	%63.7		
المجموع	240	%100		

تظهر البيانات السابقة في الجدول رقم (3)، أنّ غالبية الصحفيين الأردنيين في مختلف المؤسسات الصحافية والإعلامية (المطبوعة، والمرئية، والمسموعة، والرقمية) لم يمارسوا العمل الصحفي الاستقصائي (63.7%)، عبر إنتاج التحقيقات الاستقصائية خلال عملهم الصحفي، وقد يرجع ذلك لمجموعة من الأسباب أبرزها: عدم اهتمام المؤسسات الصحفية والإعلامية بالصحافة الاستقصائية، وعدم وجود حرية لممارسة الصحافة الاستقصائية في الأردن، وافتقار الصحفيين للخبرة الكافية لممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، وهذا ما أظهره نتيجة السؤال الثاني حول الأسباب التي تمنع الصحفيين من ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة Karadimitriou, et al. (2022)، التي أظهرت أنّ ممارسة الصحافة الاستقصائية تتطلب قدرًا كبيرًا من الموارد والوقت والجهد، حيث تؤدي الضغوط والتحديات المالية ونقص الموظفين إلى إعاقة الصحفيين عن إجراء التحقيقات الاستقصائية.

السؤال الثاني: ما الأسباب التي تمنع الصحفيون الأردنيون من ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي؟

جدول رقم (4) الأسباب التي تمنع الصحفيون الأردنيون من ممارسة العمل الصحافي الاستقصائي

أسباب عدم ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي	التكرار	النسبة المئوية
مؤسستي الإعلامية لا تهتم بالصحافة الاستقصائية	63	%26.9
لا يوجد حرية في العمل الصحفي الاستقصائي في الأردن	55	%23.5
ليس لدي الخبرة الكافية لممارسة العمل الاستقصائي	46	%19.6
صعوبة العمل الاستقصائي والوقت الطويل لإنجاز التحقيقات الاستقصائية	30	%12.8
أفضل العمل الصحافي التقليدي على الصحافة الاستقصائية	18	%7.7
لست مهتمًا بالعمل الصحافي الاستقصائي	17	%7.3
لم تكن هناك فرصة للعمل في مجال الصحافة الاستقصائية	3	%1.3
الخوف من التعرض للمساءلة القانونية	2	%0.9
المجموع	234	%100

تظهر البيانات السابقة، أنّ أهم الأسباب التي تمنع الصحفيون الأردنيون من ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، هو عدم اهتمام المؤسسات الصحافية بالصحافة الاستقصائية، وعدم وجود حرية لممارسة الصحافة الاستقصائية في الأردن، إلى جانب افتقار الصحفيين للخبرة الكافية لممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، وقد يرجع ذلك إلى درجة الحرية المتاحة لممارسة الصحافة الاستقصائية، وعدم وجود ميزانية مخصصة لإنتاج التحقيقات الاستقصائية، إلى جانب افتقار الصحفيين للخبرة الكافية

لممارسة العمل الصحفي الاستقصائي؛ نظرًا لعدم اهتمام المؤسسات الصحافية والإعلامية بعقد دورات تدريبية متخصصة لتنمية مهاراتهم وقدراتهم الاستقصائية، كما يمكن تفسير ذلك في إطار عدم اقتناع الصحفي بأهمية الصحافة الاستقصائية ومعالجاتها لقضايا الشأن العام؛ مما يؤكد أنّ الصحفيين في الأردن يفضلون ممارسة العمل الصحفي التقليدي على ممارسة العمل الاستقصائي؛ نتيجة انخفاض مستوى إدراكهم لأهمية ممارسة الاستقصاء الصحفي في معالجة الاختلالات الاجتماعية والسياسية، والتجاوزات القانونية والمالية، وهذا مؤشر إلى تدني جودة التدريب الصحفي الذي تلقاه الصحفيون في المؤسسات التي عملوا بها، إضافة إلى أن الثقافة السائدة في تلك المؤسسات واعتبار الصحفي نفسه موظفا كسائر المهن الأخرى، الأمر الذي أفقده الكثير من المعايير المهمة التي أسس عليها مفهوم الصحفي العلمي والتطبيقي؛ وبالتالي فقدان الكثير من الصفات والسمات الرئيسة الواجب توافرها في الصحفي مثل: الجرأة، والإرادة، والاقتناع بقوة تأثير الصحافة وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Bankole (2021)، التي أكدت أن انخفاض مستوى الحريات من أبرز الأسباب التي تؤثر من ممارسة عمل الصحافة الاستقصائية، كما تتفق مع نتائج دراسة ثابت (2022) التي أكدت أن أبرز التحديات التي تقف أمام تطور الصحافة الاستقصائية، هو عدم وجود بيئة إعلامية مشجعة على ممارسة الصحافة الاستقصائية، كما تتفق مع نتائج دراسة لطرش وبورقعة (2023)، التي أظهرت أنّ أبرز أسباب عدم ممارسة الصحفيين الاستقصائيين للصحافة الاستقصائية يعود إلى عدم وجود حرية في ممارسة العمل الاستقصائي.

السؤال الثالث: ما تأثير أساليب إدارة العمل الصحفي على ممارسة الصحافة الاستقصائية؟

جدول رقم (5): تأثير أساليب إدارة وتنظيم العمل الصحفي على ممارسة الصحافة الاستقصائية

أساليب إدارة وتنظيم العمل الصحفي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
تؤثر العلاقات غير الجيدة بين الإدارة وهيئة التحرير، والصحفيين الاستقصائيين في العمل الاستقصائي	4.10	.9280	مرتفعة
لا توفر المؤسسات الإعلامية الأردنية أدوات رقمية حديثة ومتطورة لمساعدة الصحفيين الاستقصائيين في إعداد تحقيقاتهم	4.08	.9180	مرتفعة
لا تُحفز المؤسسات الإعلامية الأردنية صحافييها على إعداد التحقيقات الاستقصائية	4.08	.9910	مرتفعة
تُقيد اللوائح الداخلية للمؤسسات الإعلامية الأردنية حرية الصحفي الاستقصائي في معالجة الموضوعات والقضايا	4.05	.9260	مرتفعة
يؤثر عامل الوقت الزمني لنشر التحقيقات الاستقصائية سلبًا في أساليب المعالجة الاستقصائية	4.03	.9210	مرتفعة
بيئة عمل المؤسسات الإعلامية الأردنية طاردة ومقيدة لممارسة الصحافة الاستقصائية	4.02	.9640	مرتفعة
لا توفر المؤسسات الإعلامية الأردنية دورات تدريبية متخصصة في الصحافة الاستقصائية	3.93	1.065	مرتفعة
تؤثر التنافسية غير النزيهة بين الصحفيين الاستقصائيين في المؤسسة الواحدة في عمل الصحافة الاستقصائية	3.86	1.025	مرتفعة
لا تُشرك المؤسسات الإعلامية الأردنية الصحفيين الاستقصائيين في اختيار الموضوعات والقضايا المهمة	3.72	1.008	مرتفعة
لا يتم التخطيط للمهام والواجبات المرتبطة بإعداد التحقيقات الاستقصائية قبل الشروع بالعمل الاستقصائي	3.59	1.116	متوسطة
المتوسط العام	3.94	0.986	مرتفعة

تظهر البيانات السابقة في الجدول رقم (5) أنّ بيئة عمل المؤسسات الصحفية والإعلامية الأردنية بيئة طاردة، ومقيدة لممارسة الصحافة الاستقصائية، وأن اللوائح الداخلية في المؤسسات الإعلامية الأردنية تقيد حرية الصحفي الاستقصائي من معالجة الموضوعات والقضايا، إلى جانب عدم تخصيص تلك المؤسسات دورات تدريبية متخصصة في الصحافة الاستقصائية، ولا توفر أدوات رقمية حديثة، ومتطورة لمساعدة الصحفيين الاستقصائيين في إعداد تحقيقاتهم، ولا تُحفزهم على إعداد التحقيقات الاستقصائية، ولا تُشرك الصحفيين الاستقصائيين في اختيار الموضوعات والقضايا المهمة، ولا يتم التخطيط للمهام والواجبات المرتبطة بإعداد التحقيقات الاستقصائية، ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء أنّ غالبية المؤسسات الصحفية والإعلامية في الأردن على اختلاف أشكالها وأنواعها لا تدرك أهمية التأثير الإيجابي وحجمه، الذي يتحقق من ممارسة الصحافة الاستقصائية، كما أنّ الأنظمة الداخلية في المؤسسات الإعلامية الأردنية تعيق الكثير من الأمور المرتبطة بالصحفي الاستقصائي في عمله، بالإضافة إلى أنّ المؤسسات الصحافية والإعلامية في الأردن لا تؤمن بأهمية الصحافة الاستقصائية وأثرها المهم، إلى جانب نقص الدورات التدريبية، إذ أن غالبية المؤسسات الإعلامية في الأردن لا تخصص دورات تدريبية في الصحافة الاستقصائية للصحفيين العاملين فيها، وكشفت النتائج أنّ العلاقات غير الجيدة بين الإدارة وهيئة التحرير، والصحفيين الاستقصائيين تؤثر في العمل الاستقصائي، كما تؤثر التنافسية غير النزيهة بين الصحفيين الاستقصائيين في المؤسسة الواحدة، وعامل الوقت الزمني لنشر التحقيقات الاستقصائية في عمل الصحافة الاستقصائية، ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء تباين الفرق بين المستوى الوظيفي لإدارة المؤسسات الصحفية والإعلامية والصلاحيات التي يتمتعون بها، مقارنة مع المستوى الوظيفي للصحفي الاستقصائي، وعدم تمتعه بأي صلاحيات وفقا للهيكل الوظيفي في المؤسسة الإعلامية، إذ يُمكن أن يستخدموا تلك الصلاحيات لمنع نشر أي تحقيق ينتجه الصحفي الاستقصائي، نظرًا للعلاقة غير الجيدة التي تجمعهم مع الصحفي، إلى جانب عدم الموافقة على التحقيق في المواضيع، والقضايا التي يطرحها على طاولة هيئة التحرير، ووقف الدعم المالي لإنتاج التحقيق الاستقصائي، إضافة لذلك، تعد التنافسية غير النزيهة بين الصحفيين العاملين في المؤسسة الواحدة من أبرز العوائق التي تؤثر في ممارسة الصحافة الاستقصائية، إذ إن السرية التامة تعد إحدى أهم نقاط القوة؛ فإذا استطاع صحفي آخر في المؤسسة نفسها الاطلاع على طبيعة المواضيع التي يحقق بها الصحفي الاستقصائي يمكن أن يستغل ذلك في خدمة مصالحة الخاصة، وتسريب المعلومات للجهات أو المؤسسات، أو الشخصيات التي يتم التحقيق في فسادها؛ وبالتالي عدم تنفيذ التحقيق الاستقصائي. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة Nyarko & Adonu (2024)، التي أكدت أنّ عدم توافق الأجهزة والتقنيات الحديثة في التحقيقات الاستقصائية، تعيق تبني هذه الأدوات على إنتاج التحقيقات

الاستقصائية، كما تتفق مع نتائج دراسة ثابت (2022)، التي توصلت إلى أنّ الصحافة الاستقصائية تواجه جملة من التحديات، مثل: عدم وجود بيئة مشجعة على الصحافة الاستقصائية، وغياب العمل الجماعي والتنسيق بين الصحفيين وبين المؤسسات الإعلامية والإدارات أو الهيئات التحريرية، كما تتفق مع نتائج دراسة عبد الغفار (2021)، التي أظهرت أنّ غياب برامج التدريب والتطوير لمهارات الصحفيين الاستقصائيين، إلى جانب عدم الاهتمام بالصحافة الجادة، وغياب الرؤية لتطوير العمل الصحفي الاستقصائي، ومواكبة التكنولوجيا الحديثة من أهم تأثير أساليب إدارة العمل الصحفي على ممارسة الصحافة الاستقصائية.

السؤال الرابع: ما تأثير السياسة التحريرية على ممارسة الصحافة الاستقصائية؟

جدول (6) تأثير السياسة التحريرية على ممارسة الصحافة الاستقصائية

السياسة التحريرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
تفرض السياسة التحريرية ضغوطًا على الصحفي الاستقصائي وتمنعه من الخوض في بعض القضايا المهمة	4.34	0.696	مرتفعة
تؤطر السياسة التحريرية حرية الصحفي الاستقصائي من ممارسة عمله في تناول القضايا أو الموضوعات	4.23	0.773	مرتفعة
تغيير التحقيقات الاستقصائية ومراجعتها بالحذف أو التعديل أو الإضافة؛ لتتناسب مع السياسية التحريرية للمؤسسة الإعلامية	4.22	0.813	مرتفعة
تُحدد السياسة التحريرية منهجية كتابة التحقيقات الاستقصائية وأساليبها بما يُحد من حرية الصحفي الاستقصائي	4.16	0.938	مرتفعة
تمنع السياسة التحريرية الصحفي الاستقصائي من ممارسة الدور النقدي على مؤسسات الدولة	4.15	0.829	مرتفعة
نشر التحقيقات الاستقصائية بما يتفق مع التوجهات الفكرية والسياسة للمؤسسة الإعلامية	4.07	0.846	مرتفعة
إلزام الصحفيين الاستقصائيين بالسياسة التحريرية وإن كان على حساب المعايير الأخلاقية والمهنية	4.00	1.089	مرتفعة
تُحدد السياسة التحريرية مصادر بشرية معينة؛ للحصول على المعلومات المرتبطة ببعض القضايا الحساسة	3.95	0.875	مرتفعة
تفتقر التحقيقات الاستقصائية للمراجعة القانونية قبل نشرها	3.72	1.031	مرتفعة
فرض عقوبات أو غرامات مادية على الصحفيين الاستقصائيين غير الملتزمين بالسياسة التحريرية	3.46	1.043	متوسطة
المتوسط العام	4.03	0.893	مرتفعة

تظهر البيانات السابقة في الجدول رقم (6) أنّ السياسة التحريرية في المؤسسات الصحفية والإعلامية تمنع الصحفي الاستقصائي من ممارسة الدور النقدي على مؤسسات الدولة، وتفرض عليه ضغوطًا، وتمنعه من الخوض في بعض القضايا المهمة، وتلزمه بالسياسة التحريرية، وإن كان على حساب المعايير الأخلاقية والمهنية، كما إنّها تحدد منهجية كتابة التحقيقات الاستقصائية وأساليبها، وتعمل على مراجعة التحقيقات الاستقصائية بالحذف، أو التعديل، أو الإضافة، وتُحدد مصادر معينة للحصول على المعلومات المرتبطة ببعض القضايا الحساسة، ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نمط ملكية

المؤسسات الإعلامية في الأردن؛ فإذا كانت الوسيلة مملوكة للحكومة؛ فهذا يمنح الحكومة رسم سياستها التحريرية التي لن تسمح للصحفي الاستقصائي بممارسة دوره النقدي للمؤسسات والشخصيات الحكومية إلا بما يتفق مع توجهاتها وأهدافها، إلى جانب فرض قيود للحد من حريته، أما إذا كانت الوسيلة الإعلامية ذات ملكية خاصة، وتتلقى الدعم المباشر، أو غير المباشر من قبل السلطة السياسية؛ فهذا يجعلها شريكة في رسم سياستها التحريرية، التي ستلزم الصحفي الاستقصائي بها، وتمنعه من ممارسة دوره في نقد مؤسسات الدولة؛ خشية من قطع روافد الدعم المالي عن المؤسسة الإعلامية؛ وبالتالي التأثير في الأداء المهني، وكفاءة ممارسة الصحافة الاستقصائية، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة لطرش وبورقعة (2023)، التي أظهرت أنّ الصحفيين يواجهون تحديات كبيرة تتعلق بعدم وجود حرية في ممارسة العمل الاستقصائي، والصعوبة في الوصول لمصادر الأخبار، كما تتفق مع نتائج دراسة ثابت (2022)، التي أظهرت أنّ غياب العمل الجماعي والتنسيق داخل المؤسسات الإعلامية والإدارات، إلى جانب التحديات المرتبطة بضيق الوقت أمام الصحفيين، والإلحاح عليهم من قبل مؤسساتهم ورؤسائهم لإنهاء المهام الصحفية الاستقصائية المكلفين بها تعتبر من أهم التحديات التي تواجه الصحافة الاستقصائية، بينما تختلف النتيجة المتعلقة بإلزام الصحفيين الاستقصائيين بالسياسة التحريرية مع نتيجة دراسة Kolttola (2021)، التي أظهرت أنّ الصحفيات اللواتي ينتجن التحقيقات الاستقصائية في تنزانيا يجدن أنّ العمل مع الصحفيين ممكنًا؛ نظرًا لمستوى كفاءتهن المهنية وقدرتهن على التكيف مع السياسة التحريرية.

السؤال الخامس: ما تأثير الالتزام بأخلاقيات المهنة على ممارسة الصحافة الاستقصائية؟

جدول (7) تأثير الالتزام بأخلاقيات المهنة على ممارسة الصحافة الاستقصائية

أخلاقيات المهنة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
احترام الأخلاق العامة، وتجنب نشر ما يمكن أن يؤدي إلى خدش الحياء العام	4.44	0.677	مرتفعة
تجنب استخدام الصحفيين الاستقصائيين تحقيقاتهم لخدمة مصالح شخصية	4.43	0.725	مرتفعة
عدم المساس بالأديان والمعتقدات والمذاهب الدينية	4.43	0.676	مرتفعة
حماية الصحفيين الاستقصائيين من المساءلة والتوقيف إلا في إطار القوانين والتشريعات الصحفية	4.41	0.708	مرتفعة
رفع مستوى نزاهة الصحفيين الاستقصائيين وموثوقية قصصهم الاستقصائية	4.40	0.637	مرتفعة
مراعاة أدبيات نشر أخبار الجريمة والانتهاكات، خاصة المتعلقة بالأطفال والضحايا	4.38	0.669	مرتفعة
التزام الصحفيين الاستقصائيين في خدمة الصالح العام، ودعم نسق الحكم الديمقراطي وحماية مؤسساته	4.37	0.749	مرتفعة
الموازنة بين حق النشر، واحترام خصوصية الأفراد والجماعات	4.34	0.775	مرتفعة
التزام الصحفيين الاستقصائيين بتحري الحقيقة والدقة في معالجة تحقيقاتهم الاستقصائية	4.28	0.677	مرتفعة
تجنب التشهير بالشخصيات العامة	4.18	0.909	مرتفعة
المتوسط العام	4.36	0.720	مرتفعة

تظهر البيانات السابقة في الجدول رقم (7) أنّ احترام الأخلاق العامة، وتجنب استخدام الصحفيين الاستقصائيين تحقيقاتهم لخدمة مصالح شخصية، وعدم المساس بالأديان والمعتقدات والمذاهب الدينية، ورفع مستوى نزاهة الصحفيين الاستقصائيين، وموثوقية قصصهم الاستقصائية، ومراعاة أدبيات نشر الجريمة والانتهاكات، خاصة المتعلقة بالأطفال والضحايا، والموازنة بين حق النشر، واحترام خصوصية الأفراد والجماعات، والتزامهم بتحري الحقيقة، والدقة في معالجة تحقيقاتهم الاستقصائية، وتجنب التشهير بالشخصيات العامة من أبرز الأخلاقيات المهنية التي تؤثر إيجابًا في ممارسة الصحافة الاستقصائية، ويُمكن تفسير ذلك في ضوء أنّ أخلاقيات ممارسة الصحافة الاستقصائية لا تختلف كثيرًا عن أخلاقيات ممارسة الصحافة بشكل عام، حيث أنّ تجنب الصحفي استخدام التحقيقات الاستقصائية لخدمة المصالح الشخصية من أبرز المعايير الأخلاقية التي يجب أن تتوافر في مسار تنفيذ التحقيق الاستقصائي، كما أنّ هذه المعايير من أبرز المعايير التي يجب أن يلتزم بها الصحفيون في أثناء ممارستهم الصحفية، وواجب عليهم تجاه الجمهور، كما أنّ التزام الصحفي في خدمة الصالح العام بممارسة الصحافة الاستقصائية يؤدي إلى رفع مستوى الحريات الصحفية وتسهم في تمكين مبادئ الحكم الديمقراطي، وحماية المؤسسات من تغولات الفاسدين والطامعين، لذلك على الصحفي الاستقصائي أن يتأكد من صحة المعلومات، ودقتها حتى لا يفقد مصداقيته، كما ينبغي له مراعاة الموضوعية في معالجته للأحداث والقضايا من دون تحيز لجهة على حساب أخرى، لأن من شأن ذلك أن ينعكس على مصداقيته، ومصداقية المؤسسة الصحفية والإعلامية التي يعمل فيها، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة أبو حشيش (2021)، التي أظهرت أن أبرز معايير أخلاقيات الصحافة الاستقصائية هي: صدق المعلومات، ومهنية المعالجة الصحافية، وامتلاك الوعي القانوني بالعمل الصحافي، ومراعاة خصوصية المجتمع الفلسطيني وقيمه، إلى جانب مراعاة أهداف المؤسسات الإعلامية، والابتعاد عن سيطرة الانتماء الحزبي، بينما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة Nyarko & Adonu (2024)، التي أظهرت أنّ انخفاض الوعي، ومخاوف الخصوصية تعيق تبني أدوات الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع في إنتاج التحقيقات الاستقصائية، كما تتفق مع نتائج دراسة Igweze (2020)، التي أكدت أنّ الصحفيين الاستقصائيين يستخدمون الأدوات الإعلامية الجديدة لمراعاة الأخلاقيات في الصحافة الاستقصائية، بما في ذلك أدوات تقصي الحقائق، والتحقق من المعلومات والمصادر، وحماية هوية المصادر المجهولة، وتشفير المحادثات مع المصادر.

السؤال السادس: ما تأثير استخدام التكنولوجيا الرقمية على ممارسة الصحافة الاستقصائية؟

جدول (8) تأثير استخدام التكنولوجيا الرقمية على ممارسة الصحافة الاستقصائية

استخدام التكنولوجيا الرقمية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
أسهمت التكنولوجيا الرقمية في إمكانية التحقق من المعلومات والصور، والفيديوهات والوثائق عبر المنصات المخصصة لذلك	4.51	0.608	مرتفعة
أسهمت التكنولوجيا الرقمية في استخدام الوسائط المتعددة: (النصوص والصور، والمقاطع الصوتية والفيديو) داخل التحقيق الاستقصائي	4.49	0.645	مرتفعة
ساعدت التكنولوجيا الرقمية في إمكانية إجراء الصحفي الاستقصائي لاستطلاعات الرأي بسرعة وسهولة	4.45	0.728	مرتفعة
أسهمت التكنولوجيا الرقمية في إمكانية نشر التحقيقات الاستقصائية عبر المواقع الرقمية، والمنصات المتخصصة	4.44	0.694	مرتفعة
أوجدت التكنولوجيا الرقمية أشكالا صحفية جديدة مثل صحافة البيانات؛ لتدعيم التحقيقات الاستقصائية	4.44	0.659	مرتفعة
أسهمت التكنولوجيا الرقمية في إجراء الصحفيين الاستقصائيين للمقابلات والحوارات عبر التطبيقات الرقمية المخصصة لذلك	4.33	0.787	مرتفعة
أثرت التكنولوجيا الرقمية إيجابًا في جودة التحقيقات الاستقصائية وانتاجيتها	4.32	0.739	مرتفعة
أسهمت التكنولوجيا الرقمية وتقنيات الذكاء الاصطناعي في تطور الصحافة الاستقصائية في الأردن	4.21	0.878	مرتفعة
المتوسط العام	4.398	0.717	مرتفعة

تظهر البيانات السابقة في الجدول رقم (8) أنّ التكنولوجيا الرقمية أثرت إيجابًا في جودة التحقيقات الاستقصائية وإنتاجيتها، وأسهمت في إمكانية التحقق من المعلومات والصور، والفيديوهات والوثائق عبر المنصات المخصصة لذلك، إضافة إلى توظيف استخدام الوسائط المتعددة (النصوص والصور، والمقاطع الصوتية والفيديو) داخل التحقيق الاستقصائي، وإمكانية إجراء الصحفي الاستقصائي لاستطلاعات الرأي بسرعة وسهولة، إلى جانب المساهمة في إمكانية نشر التحقيقات الاستقصائية عبر المنصات الرقمية، كما أوجدت صحافة جديدة، مثل صحافة البيانات؛ لتدعيم التحقيقات الاستقصائية، وأسهمت في إجراء الصحفيين الاستقصائيين للمقابلات والحوارات عبر التطبيقات الرقمية المخصصة لذلك، ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء التطور التكنولوجي الكبير الذي يشهده العصر الحالي، حيث أسهمت هذه التكنولوجيا في إحداث تغييرات كبيرة ومهمة في مجال العمل الصحفي الاستقصائي، تمثلت في زيادة سرعة الحصول على المعلومات من مصادرها المتعددة، والتحقق من المعلومات والبيانات، والصور والفيديوهات لما توفره هذه التكنولوجيا من وسائل اتصالية وأدوات مناسبة؛ مما انعكس على الأداء المهني للصحفيين الاستقصائيين من حيث إعداد التحقيقات الاستقصائية، وقد يرجع ذلك إلى أنّ التكنولوجيا الرقمية دعمت نهوض الصحافة الاستقصائية، بمساهمة بعض الوسائل الصحفية والإعلامية في نشر التحقيقات الاستقصائية عبر المواقع الرقمية، ومنصات التواصل الاجتماعي المتنوعة، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة Karadimitriou, et al. (2022)، التي أظهرت أنّ التطورات المتلاحقة للصحافة الاستقصائية تعزز الدور الرقابي لها من خلال

قدرتها على التكيف مع العصر الرقمي، بالاستفادة من صحافة البيانات وتقنيات الذكاء الاصطناعي في جمع المعلومات وتصنيفها، كما تتفق مع نتائج دراسة Igweze (2020)، التي أشارت إلى أنّ الصحفيين الاستقصائيين مطلعون على التكنولوجيا والأدوات الإعلامية الجديدة في الصحافة الاستقصائية، وأن الكثير منهم استخدم هذه الأدوات بالفعل في الجوانب الاستقصائية، بما في ذلك أدوات تقصي الحقائق، والتحقق من المعلومات والمصادر، والمساعدة في كتابة القصص والتقاط الصور وتخزينها، ودراسة منصور (2020)، التي أكدت أنّ التقنيات الحديثة مكنت الصحفيين الاستقصائيين من إمداد قرائهم بالكثير من المعلومات عن طريق الفيديو والعروض التقديمية التفاعلية، بينما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة Nyarko & Adonu (2024)، التي أظهرت أنّ عدم توافق الأجهزة والتقنيات الحديثة، يعيق تبني أدوات الذكاء الاصطناعي، في تحسين مهارات الكتابة والبحث والتحقق من الحقائق في إنتاج التحقيقات الاستقصائية، ودراسة عبد الغفار (2021)، التي أكدت أنّ غياب رؤية تطوير العمل الاستقصائي، ومواكبة التكنولوجيا الحديثة من أبرز التحديات التي تواجه الصحفي الاستقصائي.

السؤال السابع: ما تأثير المبادئ المهنية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية

جدول رقم (9) تأثير المبادئ المهنية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية

المبادئ المهنية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
النزاهة وعدم تلفيق القصص الصحافية	4.47	0.729	مرتفعة
الحفاظ على سرية مصادر المعلومات واستخدام المصادر المُجهلة وعدم الكشف عن المصادر في حال طلبت المصادر ذلك	4.46	0.744	مرتفعة
فصل الرأي الشخصي عن الحقائق	4.43	0.816	مرتفعة
التحقق من البيانات والمعلومات والوثائق والصور والفيديوهات عبر أدوات التحقق والخبراء القانونيين	4.41	0.786	مرتفعة
التمييز بين حق الجمهور في المعرفة والحياة الخاصة للأفراد	4.38	0.751	مرتفعة
تحري الدقة والموضوعية والعدالة في إعداد التحقيق الاستقصائي	4.38	0.719	مرتفعة
تجنب تقديم وعود لا يمكن الإيفاء بها للمصادر	4.36	0.777	مرتفعة
التوازن في عرض وجهات النظر واعطاء جميع الأطراف الحق للتعليق على نتائج التحقيق الاستقصائي	4.31	.8400	مرتفعة
استخدام أساليب مشروعة في الحصول على المعلومات	4.17	.8240	مرتفعة
تجنب انتحال الصفات الرسمية وغير الرسمية	4.03	.8690	مرتفعة
المتوسط العام	4.34	0.785	مرتفعة

تظهر البيانات السابقة في الجدول رقم (9) أن التزام الصحفيين بالمبادئ المهنية في ممارسة الصحافة الاستقصائية يمكن أن تتطور من خلال التزام الصحفيين الاستقصائيين بمبادئ الممارسة المهنية مثل: النزاهة وعدم تلفيق القصص الصحافية، والحفاظ على سرية مصادر المعلومات واستخدام المصادر المجهلة لحماية المصادر، وفصل الرأي الشخصي عن الحقائق، والتحقق من البيانات والمعلومات والوثائق والصور والفيديوهات عبر أدوات التحقق والخبراء القانونيين، والتمييز بين حق الجمهور في

المعرفة والحياة الخاصة للأفراد، وتحري الدقة والموضوعية والعدالة في إعداد التحقيق الاستقصائي، وتجنب تقديم وعود لا يمكن الإيفاء بها للمصادر، والتوازن في عرض وجهات النظر وإعطاء جميع الأطراف الحق للتعليق على نتائج التحقيق الاستقصائي، واستخدام أساليب مشروعة في الحصول على المعلومات، وتجنب انتحال الصفات الرسمية وغير الرسمية، لذلك يُدرك الصحافيون الاستقصائيون أنهم مسؤولون عن الأخطاء المهنية والأخلاقية التي قد يرتكبونها؛ وبالتالي فإن ممارسة الصحافة الاستقصائية ممارسة تخالف هذه المعايير تعد تجاوزًا لأسس المهنة وقواعدها، الأمر الذي يعرضهم للمساءلة القانونية، وبالتالي يُمكن القول: إنّ الالتزام بأساليب الممارسة المهنية الصحيحة هو حماية للصحفي من الضغوطات التي قد يتعرض لها، والأخطاء التي قد يرتكبها عن قصد، أو غير قصد. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة لطرش وبورقعة (2023)، التي أظهرت أنّ عدم وجود حرية في ممارسة العمل الاستقصائي والوصول لمصادر الأخبار ينعكس على التزام الصحفيين بالمبادئ المهنية، كما تتفق مع نتائج دراسة Bankole (2021)، التي أكدت أنّ صعوبة الوصول إلى المعلومات والمصادر من أبرز التحديات التي تتعرض لها ممارسة الصحافة الاستقصائية، كما تتفق مع نتائج دراسة أبو حشيش (2021)، التي أظهرت أنّ أهم المبادئ المهنية التي يجب أن يتحلى بها الصحافي الاستقصائي هي: مهنية المعالجة الصحافية، وامتلاك الوعي القانوني بالعمل الصحافي، ومراعاة الخصوصية، إلى جانب مراعاة أهداف المؤسسات الإعلامية، بينما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة Kolttola (2021)، التي أكدت أنّ الصحفيات يفرضن رقابة ذاتية على عملهن نتيجة التشريعات والقوانين المنظمة للعمل الصحفي، وهو ما ينعكس على ممارستهم المهنية في إنتاج التحقيقات الاستقصائية

النتائج المُتعلّقة بسؤال الدّراسة الرئيس: ما التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية وعلاقتها بالممارسة الصحافية؟

جدول رقم (10) مجمل التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية

التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
استخدام التكنولوجيا الرقمية	4.39	0.717	مرتفعة
أخلاقيات المهنة	4.36	0.720	مرتفعة
المبادئ المهنية	4.34	0.785	مرتفعة
السياسة التحريرية	4.03	0.893	مرتفعة
أساليب إدارة وتنظيم العمل الصحفي	3.94	0.986	مرتفعة
المتوسط العام	4.21	0.820	مرتفعة

تظهر البيانات السابقة في الجدول رقم (10) أنّ "استخدام التكنولوجيا الرقمية" جاءت أكثر التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، ويُمكن تفسير ذلك في إطار أن ثقافة الصحفيين بشكل عام،

وصحفيي الاستقصاء بشكل خاص في الأردن باستخدام أدوات التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي في موادهم الصحفية وتحقيقاتهم الاستقصائية ما زال أقل من الحد المطلوب، إضافة إلى أنّ معظم المؤسسات الإعلامية لا توفر هذا النوع من الدورات التدريبية، إلى جانب ندرة وجود مدربين في هذا المجال في الأردن، كما أنّ غالبية الوسائل الإعلامية لم تحدث أدواتها التكنولوجية الرقمية، نتيجة ارتفاع تكلفتها وما تمر به وسائل الإعلام من ضائقة مالية بشكل عام خاصة الصحف الورقية؛ مما حدّ من تطوير أساليب الصحافة الاستقصائية، وأثر في ممارستها، وجاءت "أخلاقيات المهنة" في الترتيب الثاني، ويُمكن تفسير ذلك في إطار أنّ التزام الصحفي بخدمة الصالح العام في ممارسة الصحافة الاستقصائية يؤدي إلى رفع مستوى الحريات الصحفية، التي تسهم بدورها في رفع مستوى أخلاقيات المهنة، بما ينعكس على حماية المؤسسات من تغولات الفاسدين والطامعين، إذ أن مراعاة أدبيات نشر الجريمة والانتهاكات والتجاوزات، خاصة الجرائم المتعلقة بالأطفال والضحايا، والموازنة بين حق النشر، واحترام خصوصية الأفراد والجماعات، والتزام الصحفيين الاستقصائيين بتحري الحقيقة والدقة والموضوعية في معالجة تحقيقاتهم الاستقصائية، وتجنب التشهير بالشخصيات العامة، من أبرز المعايير الأخلاقية التي تسهم بشكل كبير في تطور الصحافة الاستقصائية في الأردن، وجاءت "المبادئ المهنية" في الترتيب الثالث"؛ إذ يتفق معظم الصحفيين الاستقصائيين على أنّ الالتزام بالمبادئ المهنية في ممارسة الصحافة الاستقصائية يؤدي إلى تطورها، مثل: الحفاظ على سرية مصادر المعلومات، واستخدام المصادر المُجهلة، وفصل الرأي الشخصي عن الحقائق، والتحقق من البيانات والمعلومات والوثائق والصور والفيديوهات عبر أدوات التحقق والخبراء القانونيين، كذلك فإنّ التمييز بين حق الجمهور في المعرفة والحياة الخاصة للأفراد، وتحري الدقة والموضوعية والعدالة في إعداد التحقيق الاستقصائي، وتجنب تقديم وعود لا يمكن الإيفاء بها للمصادر، والتوازن في عرض وجهات النظر وإعطاء جميع الأطراف الحق للتعليق على نتائج التحقيق الاستقصائي، إلى جانب استخدام أساليب مشروعة للحصول على المعلومات، وتجنب انتحال الصفات الرسمية وغير الرسمية من أهم وأبرز المبادئ التي يمكن من خلالها تطوير الصحافة الاستقصائية، وجاءت "السياسة التحريرية" في الترتيب الرابع"، إذ أنّ السياسة التحريرية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بإنتاج التحقيقات الاستقصائية، إذ تشكل السياسة التحريرية تحدٍ كبير في إعداد التحقيقات الاستقصائية؛ لأن طبيعة السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية التي يصوغها المالك أو هيئة التحرير وفقا لمصالح المؤسسة مع السلطات السياسية ومع المعلنين وما يتفق مع الأيدلوجية الخاصة فيها تمثل تحديًا كبير أمام حرية ممارسة الصحفي الاستقصائي لعمله، إضافة إلى أن السياسة التحريرية تتدخل ومن خلال القائم بالاتصال في طبيعة التحقيق الاستقصائي وشكله ومضمونه قبل نشره؛ لينسجم وفقا لبنود السياسة التحريرية للمؤسسة ومعاييرها، كما أنّ التأثير في ممارسة

الصحفي للعمل الاستقصائي في الوسائل الإعلامية الأردنية يبرز في سياسة التحرير التي تخضع لمالك المؤسسة الإعلامية الذي يقرر ما يمكن نشره وما لا يمكن نشره، وتختلف هذه السياسة من وسيلة إعلامية لأخرى وفقا لطبيعة ملكية الوسيلة، حيث إنّ السياسة التحريرية في المؤسسات الإعلامية التي تتبع للسلطات السياسية تختلف عن السياسة التحريرية للمؤسسات التي تتبع من قبل القطاع الخاص، أو من قبل مؤسسات المجتمع المدني، وهو ما ينعكس على درجة الحريات التي تتباين بين هذه المؤسسات تبعا لملكيتها، ولذلك على الصحفي الاستقصائي أن يلتزم بمعايير السياسة التحريرية، ومن الضروري في عمله الاستقصائي أن ينتقي الموضوعات والقضايا التي يريد التحقيق فيها، وفقا لما ينسجم ويتفق مع سياسة التحرير للوسيلة الإعلامية التي يعمل بها، وتحت إشراف هيئة التحرير وموافقتها، كما أنّ السياسة التحريرية لأي مؤسسة صحفية تتمحور على المهنية ودقة المعلومات والقضايا ذات القيم المضافة التي يتم تناولها في التحقيقات الاستقصائية، إذ إنّ السياسة التحريرية داخل المؤسسات الصحفية تدعم الصحافة الاستقصائية ولا تقيدها، على أن تتوافق مع السياسة العامة للدولة، وجاءت "أساليب إدارة وتنظيم العمل الصحفي"، في الترتيب الخامس، ويمكن تفسير ذلك في إطار ارتباط هذه الأساليب التي تتبعها المؤسسات الصحفية والإعلامية في الأردن بالبيئة المهنية لممارسة الصحافة الاستقصائية، والأنظمة والتعليمات الداخلية للمؤسسة، وقد يرجع ذلك إلى أنّ غالبية المؤسسات الصحافية والإعلامية في الأردن لم تعد تعطي المساحات الكافية لدعم الصحفيين الاستقصائيين من النواحي المادية واللوجستية، وأنّ المؤسسات الصحفية لا تهتم بممارسة العمل الاستقصائي، وعدم وجودها على أجندتها، وأصبحت تتجه إلى نشر الأخبار السريعة، والأخبار التي تجذب المعلنين، كما أنّ غالبية المؤسسات الصحافية والإعلامية في الأردن على اختلاف أشكالها وأنواعها لا تدرك أهمية التأثير الإيجابي وحجمه الذي يتحقق من ممارسة الصحافة الاستقصائية في أثناء معالجتها وكشفها للقضايا والمواضيع المرتبطة بالفساد والتجاوزات، ما يعني أن وسائل الإعلام لم تصل لممارسة صحفية استقصائية وفقا لمفهوم العمل الاستقصائي العلمي والتطبيقي ومنهجيته، كما أنّ الأنظمة الداخلية في المؤسسات الإعلامية الأردنية تعيق الكثير من الأمور المرتبطة بالصحفي الاستقصائي في عمله، إضافة إلى ممارسة سلوكيات تقف عائقا قبل النشر أمام استمرارية الصحفي الاستقصائي في تحقيقه، مثل: اطلاع الزملاء الصحفيين على معلومات التحقيق الاستقصائي الذي يحقق في فساد جهة معينة أو شخصية ما، وبالتالي تسريب تلك المعلومات؛ لتعزيز علاقاتهم مع تلك الشخصيات أو الجهات، وتحقيقا لمصالحهم الخاصة، وبالتالي وقف التحقيقات بشكل، أو بآخر، بالإضافة إلى ذلك، فإنّ المؤسسات الإعلامية في الأردن لا تؤمن بأهمية الصحافة الاستقصائية، وأثرها الإيجابي في المجتمع

والدولة ككل، الأمر الذي جعلها تعزف عن تخصيص صحافييها وابتعاثهم في دورات العمل الصحفي الاستقصائي.

فروض الدراسة

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية: (أساليب إدارة العمل الصحفي، السياسة التحريرية، الالتزام بأخلاقيات المهنة، استخدام التكنولوجيا الرقمية، المبادئ المهنية) تعزى إلى متغيرات وسمات الصحفيين الشخصية والمهنية الآتية: (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل التعليمي، نمط الملكية، الوسيلة الإعلامية، سنوات الخبرة).

لاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (Independent Sample T-Test)، واختبار (One Way Anova)، واختبار تحليل التباين البعدي (LSD)، وتوصلت النتائج إلى ما يأتي:

النوع الاجتماعي: أظهر اختبار (T - test)، عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية: (المبادئ المهنية، وأساليب إدارة العمل الصحفي، والسياسة التحريرية، والتكنولوجيا الرقمية)، تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي، حيث بلغت قيمة ت (0.368-) عند مستوى الدلالة (0.467) للمبادئ المهنية، وبلغت قيمة ت (2.233) عند مستوى الدلالة (0.294) لأساليب إدارة العمل الصحفي، وقيمة ت (3.032) عند مستوى الدلالة (0.378) للسياسة التحريرية، وبلغت قيمة ت (0.074) عند مستوى الدلالة (0.227) للتكنولوجيا الرقمية، وهي قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05)، و بالنسبة لمجمل تأثير التحديات؛ فثبت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا، حيث بلغت قيمة ت (2.008) عند مستوى الدلالة (0.539)، فيما ثبت وجود فروق دالة إحصائيًا في تأثير الالتزام بأخلاقيات المهنة، تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي، حيث بلغت قيمة ت (0.924) عند مستوى الدلالة (0.013)، لصالح الذكور، بينما لم يثبت وجود فروق وجود فروق دالة إحصائيًا لمجمل التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي، حيث بلغت قيمة ت (2.008) عند مستوى الدلالة (0.539).

جدول (11) اختبار (T - test)، الفروق في تأثير التحديات المهنية والأخلاقية تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي

التحديات المهنية والأخلاقية	النوع الاجتماعي	العدد (N)	الوسط الحسابي (M)	الانحراف المعياري (SD)	قيمة ت (T)	درجة الحرية (DF)	مستوى الدلالة
المبادئ المهنية	ذكر	63	4.3254	0.61800	-0.368	85	0.467
	أنثى	24	4.3792	0.58457			
أساليب إدارة العمل الصحفي	ذكر	63	4.0556	0.70546	2.233	85	0.294
	أنثى	24	3.6625	0.80532			
السياسة التحريرية	ذكر	63	4.1476	0.55731	3.032	85	0.378
	أنثى	24	3.7250	0.64082			
الالتزام بأخلاقيات المهنة	ذكر	63	4.4032	0.46210	0.924	31.838	0.013
	أنثى	24	4.2667	0.66507			
التكنولوجيا الرقمية	ذكر	63	4.4008	0.54816	0.074	85	0.227
	أنثى	24	4.3906	0.63984			
مجمل التحديات	ذكر	63	4.2609	0.36239	2.008	85	0.539
	أنثى	24	4.0720	0.46259			

العمر: أظهر اختبار (One Way Anova)، عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية: (المبادئ المهنية، وأساليب إدارة العمل الصحفي، والسياسة التحريرية، والتكنولوجيا الرقمية)، تبعًا لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة ف (1.546) عند مستوى الدلالة (0.219) للمبادئ المهنية، وبلغت قيمة ف (1.385) عند مستوى الدلالة (0.256) لأساليب إدارة العمل الصحفي، وقيمة ف (3.006) عند مستوى الدلالة (0.055) للسياسة التحريرية، وبلغت قيمة ف (1.710) عند مستوى الدلالة (1.187) للتكنولوجيا الرقمية، وهي قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05)، فيما ثبت وجود فروق دالة إحصائيًا في تأثير الالتزام بأخلاقيات المهنة، حيث بلغت قيمة ف (3.307) عند مستوى الدلالة (0.041)، بينما لم يثبت وجود فروق دالة إحصائيًا لمجمل تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، حيث بلغت قيمة ف (3.917) عند مستوى الدلالة (0.024).

جدول (12) اختبار (Anova)، بين تأثير التحديات المهنية والأخلاقية تبعًا لمتغير العمر

التحديات المهنية والأخلاقية	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
المبادئ المهنية	بين المجموعات	1.121	2	0.561	1.546	0.219
	داخل المجموعات	30.468	84	0.363		
	المجموع	31.589	86			
أساليب إدارة العمل الصحفي	بين المجموعات	1.547	2	0.773	1.385	0.256
	داخل المجموعات	46.910	84	0.558		

			86	48.457	المجموع	
السياسة التحريرية	بين المجموعات	2.124	2	1.062	3.006	0.055
	داخل المجموعات	29.682	84	0.353		
	المجموع	31.806	86			
أخلاقيات المهنة	بين المجموعات	1.732	2	0.866	3.307	0.041
	داخل المجموعات	22.004	84	0.262		
	المجموع	23.737	86			
التكنولوجيا الرقمية	بين المجموعات	1.097	2	0.549	1.710	0.187
	داخل المجموعات	26.951	84	0.321		
	المجموع	28.048	86			
مجمل التحديات	بين المجموعات	1.167	2	0.584	3.917	0.024
	داخل المجموعات	12.517	84	0.149		
	المجموع	13.684	86			

ولبيان مصادر هذا التباين تم استخدام تحليل التباين البعدي بطريقة (LSD)؛ لتوضيح مصدر الفروق، وإجراء المقارنات المتعددة، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (13) اختبار (LSD)، بين تأثير الالتزام بأخلاقيات المهنة ومجمل التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، تبعًا لمتغير العمر

التحديات المهنية والأخلاقية	العمر	المقارنة مع الفئات الأخرى	العدد	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
أخلاقيات المهنة	أقل من 30 سنة	من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	70	-0.20094	0.271
		40 سنة فأكثر	109	-0.40116*	0.022
مجمل التحديات	40 سنة فأكثر	أقل من 30 سنة	61	0.27974*	0.033
		من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	70	0.20894*	0.024

يظهر الجدول السابق أنّ الفئة العمرية (40 سنة فأكثر)، جاءت في مقدمة الفئات تأثرًا بأخلاقيات المهنة، تليها الفئة العمرية (أقل من 30 سنة)، فيما لم يثبت تأثر للفئة العمرية (من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة)، أما بالنسبة لتأثير مجمل تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية؛ فجاءت الفئة العمرية (40 سنة فأكثر) تأثرًا بأخلاقيات المهنة، تليها الفئة العمرية (من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة)، ثم (أقل من 30 سنة).

المؤهل التعليمي: أظهر اختبار (One Way Anova)، عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية: (المبادئ المهنية، وأساليب إدارة العمل الصحفي، وأخلاقيات المهنة، والتكنولوجيا الرقمية)، تبعًا لمتغير المؤهل التعليمي، حيث بلغت قيمة ف (0.537) عند مستوى الدلالة (0.748) للمبادئ المهنية، وبلغت قيمة ف (1.090) عند مستوى الدلالة (0.372) لأساليب إدارة العمل الصحفي، وقيمة ف (1.014) عند مستوى الدلالة (0.415) لأخلاقيات

المهنة، وبلغت قيمة ف (1.466) عند مستوى الدلالة (0.210) للتكنولوجيا الرقمية، وهي قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05)، فيما ثبت وجود فروق دالة إحصائيًا للسياسة التحريرية، حيث بلغت قيمة ف (2.541)، عند مستوى الدلالة (0.035)، أما بالنسبة لمجمل التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية؛ فثبت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا، حيث بلغت قيمة ف (1.833) عند مستوى الدلالة (0.116).

جدول (14) اختبار (Anova)، بين تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، تبعًا لمتغير المؤهل التعليمي

التحديات المهنية والأخلاقية	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
المبادئ المهنية	بين المجموعات	1.013	5	0.203	0.537	0.748
	داخل المجموعات	30.576	81	0.377		
	المجموع	31.589	86			
أساليب إدارة العمل الصحفي	بين المجموعات	3.055	5	0.611	1.090	0.372
	داخل المجموعات	45.401	81	0.561		
	المجموع	48.457	86			
السياسة التحريرية	بين المجموعات	4.313	5	0.863	2.541	0.035
	داخل المجموعات	27.494	81	0.339		
	المجموع	31.806	86			
أخلاقيات المهنة	بين المجموعات	1.399	5	0.280	1.014	0.415
	داخل المجموعات	22.338	81	0.276		
	المجموع	23.737	86			
التكنولوجيا الرقمية	بين المجموعات	2.327	5	0.465	1.466	0.210
	داخل المجموعات	25.721	81	0.318		
	المجموع	28.048	86			
مجمل التحديات	بين المجموعات	1.391	5	0.278	1.833	0.116
	داخل المجموعات	12.293	81	0.152		
	المجموع	13.684	86			

ولبيان مصادر هذا التباين تم استخدام تحليل التباين البعدي بطريقة (LSD)؛ لتوضيح مصدر الفروق، وإجراء المقارنات المتعددة، وجاءت النتائج كما يأتي:

جدول (15) اختبار (LSD)، بين تأثير أخلاقيات المهنة ومجمل تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، تبعًا لمتغير العمر

التحديات المهنية والأخلاقية	المؤهل التعليمي	المقارنة مع الفئات الأخرى	العدد	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
السياسة التحريرية	(بكالوريوس) غير متخصص في الإعلام	ثانوية عامة فما دون	4	-.718750	.1040
		دبلوم متوسط	10	-.593750	.0720
		(بكالوريوس) تخصص إعلام	89	-.57675*0	.0030
		(دراسات عليا) تخصص إعلام	70	-.328010	.0780
		(دراسات عليا) غير متخصصة في الإعلام	22	-.59183*0	.0080

يظهر الجدول السابق أنّ فئة المؤهل التعليمي (دراسات عليا غير متخصصة في الإعلام)، جاءت في مقدمة الفئات تأثرًا بالسياسة التحريرية، تليها فئة المؤهل التعليمي (بكالوريوس تخصص إعلام)، بينما لم يثبت تأثر للفئات العمرية الأخرى: (ثانوية عامة فما دون، دبلوم، دراسات عليا تخصص إعلام).

نمط ملكية المؤسسة الإعلامية: أظهر اختبار (One Way Anova)، عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية: (المبادئ المهنية، والسياسة التحريرية، وأخلاقيات المهنة)، تبعًا لمتغير نمط ملكية المؤسسة الإعلامية التي يعمل بها الصحفيون الاستقصائيون، حيث بلغت قيمة ف (1.291) عند مستوى الدلالة (0.280) للمبادئ المهنية، وبلغت قيمة ف (1.514) عند مستوى الدلالة (0.226) للسياسة التحريرية، وقيمة ف (2.464) عند مستوى الدلالة (0.091) لأخلاقيات المهنة، بينما ثبت وجود فروق دالة إحصائيًا لأساليب إدارة العمل الصحفي، حيث بلغت قيمة ف (4.122)، عند مستوى الدلالة (0.020)، وبلغت قيمة ف (5.499)، عند مستوى الدلالة (0.006) للتكنولوجيا الرقمية؛ كما ثبت وجود فروق دالة إحصائيًا بالنسبة لمجمل التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، حيث بلغت قيمة ف (6.457) عند مستوى الدلالة (0.002).

جدول رقم (16) اختبار (Anova)، بين تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، تبعًا لمتغير نمط ملكية المؤسسة الإعلامية

التحديات المهنية والأخلاقية	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
المبادئ المهنية	بين المجموعات	.9420	2	0.471	1.291	0.280
	داخل المجموعات	30.647	84	0.365		
	المجموع	31.589	86			
أساليب إدارة العمل الصحفي	بين المجموعات	4.330	2	2.165	4.122	0.020
	داخل المجموعات	44.127	84	0.525		
	المجموع	48.457	86			
السياسة التحريرية	بين المجموعات	1.107	2	0.553	1.514	0.226
	داخل المجموعات	30.700	84	0.365		
	المجموع	31.806	86			
أخلاقيات المهنة	بين المجموعات	1.316	2	0.658	2.464	0.091
	داخل المجموعات	22.421	84	0.267		
	المجموع	23.737	86			
التكنولوجيا الرقمية	بين المجموعات	3.247	2	1.624	5.499	0.006
	داخل المجموعات	24.801	84	0.295		
	المجموع	28.048	86			
مجمل التحديات	بين المجموعات	1.824	2	0.912	6.457	0.002
	داخل المجموعات	11.860	84	0.141		
	المجموع	13.684	86			

ولبيان مصادر هذا التباين تم استخدام تحليل التباين البعدي بطريقة (LSD)؛ لتوضيح مصدر الفروق، وإجراء المقارنات المتعددة، وجاءت النتائج كما يأتي:

جدول (17) اختبار (LSD)، بين تأثير أساليب إدارة العمل الصحفي والتكنولوجيا الرقمية ومجمل تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، تبعًا لمتغير نمط الملكية

التحديات المهنية والأخلاقية	نمط الملكية	المقارنة مع الفئات الأخرى	العدد	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
أساليب إدارة العمل الصحفي	خاصة	حكومية	62	0.25456	0.157
		مختلطة	37	0.68623*	0.007
التكنولوجيا الرقمية	مختلطة	حكومية	62	-0.59063*	0.005
		خاصة	141	-0.61156*	0.002
مجمل التحديات	مختلطة	حكومية	62	-0.28872*	0.044
		خاصة	141	-0.44800*	0.001

يظهر الجدول السابق أنّ فئة نمط الملكية (خاصة)، جاءت في مقدمة الفئات تأثرًا بأساليب إدارة العمل الصحفي، تليها فئة نمط الملكية (مختلطة)، فيما لم يكن هناك تأثير بالنسبة لنمط الملكية (حكومية)، في حين جاءت فئة نمط الملكية (خاصة)، أكثر الفئات تأثرًا بالتكنولوجيا الرقمية، تليها فئة نمط الملكية (حكومية)، ثم فئة نمط الملكية (مختلطة)، فيما جاءت فئة نمط الملكية (خاصة)، أكثر الفئات تأثرًا بمجمل التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، تليها فئة نمط الملكية (حكومية)، ثم فئة نمط الملكية (مختلطة).

الوسيلة الإعلامية: أظهر اختبار (One Way Anova)، عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية: (المبادئ المهنية، وأساليب إدارة العمل الصحفي، والسياسة التحريرية، وأخلاقيات المهنة، والتكنولوجيا الرقمية)، تبعًا لمتغير نمط الوسيلة الإعلامية التي يعمل فيها الصحفيون الاستقصائيون، حيث بلغت قيمة ف (1.294) عند مستوى الدلالة (0.915) للمبادئ المهنية، وبلغت قيمة ف (2.040)، عند مستوى الدلالة (0.082) لأساليب إدارة العمل الصحفي، وبلغت قيمة ف (1.812) عند مستوى الدلالة (0.120) للسياسة التحريرية، وبلغت قيمة ف (2.436) عند مستوى الدلالة (0.822) لأخلاقيات المهنة، وبلغت قيمة ف (1.804)، عند مستوى الدلالة (0.550) للتكنولوجيا الرقمية؛ أما بالنسبة لمجمل التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية فلم يثبت وجود فروق دالة إحصائيًا، حيث بلغت قيمة ف (1.450) عند مستوى الدلالة (0.215).

جدول (18) اختبار (Anova)، بين تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، تبعًا لمتغير الوسيلة الإعلامية

التحديات المهنية والأخلاقية	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
المبادئ المهنية	بين المجموعات	0.563	5	0.113	0.294	0.915
	داخل المجموعات	31.026	81	0.383		
	المجموع	31.589	86			
أساليب إدارة العمل الصحفي	بين المجموعات	5.420	5	1.084	2.040	0.082
	داخل المجموعات	43.037	81	0.531		
	المجموع	48.457	86			
السياسة التحريرية	بين المجموعات	3.199	5	0.640	1.812	0.120
	داخل المجموعات	28.607	81	0.353		
	المجموع	31.806	86			
أخلاقيات المهنة	بين المجموعات	0.622	5	0.124	0.436	0.822
	داخل المجموعات	23.115	81	0.285		
	المجموع	23.737	86			
التكنولوجيا الرقمية	بين المجموعات	1.326	5	0.265	0.804	0.550
	داخل المجموعات	26.722	81	0.330		
	المجموع	28.048	86			
مجمل التحديات	بين المجموعات	1.124	5	0.225	1.450	0.215
	داخل المجموعات	12.560	81	0.155		
	المجموع	13.684	86			

سنوات الخبرة: أظهر اختبار (One Way Anova)، عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية: (المبادئ المهنية، وأساليب إدارة العمل الصحفي، والسياسة التحريرية، وأخلاقيات المهنة، والتكنولوجيا الرقمية)، تبعًا لمتغير سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة ف (0.760) عند مستوى الدلالة (0.471) للمبادئ المهنية، وبلغت قيمة ف (0.606)، عند مستوى الدلالة (0.548) لأساليب إدارة العمل الصحفي، وبلغت قيمة ف (1.526) عند مستوى الدلالة (0.223) للسياسة التحريرية، فيما بلغت قيمة ف (1.710) عند مستوى الدلالة (0.187) لأخلاقيات المهنة، وبلغت قيمة ف (0.060)، عند مستوى الدلالة (0.942) للتكنولوجيا الرقمية؛ أما بالنسبة لمجمل التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية؛ فلم يثبت وجود فروق دالة إحصائيًا، حيث بلغت قيمة ف (1.253) عند مستوى الدلالة (0.291).

جدول (19) اختبار (Anova)، بين تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، تبعًا لمتغير سنوات الخبرة

التحديات المهنية والأخلاقية	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
المبادئ المهنية	بين المجموعات	0.561	2	0.281	0.760	0.471
	داخل المجموعات	31.028	84	0.369		
	المجموع	31.589	86			
أساليب إدارة العمل الصحفي	بين المجموعات	0.690	2	0.345	0.606	0.548
	داخل المجموعات	47.767	84	0.569		
	المجموع	48.457	86			
السياسة التحريرية	بين المجموعات	1.115	2	0.558	1.526	0.223
	داخل المجموعات	30.691	84	0.365		
	المجموع	31.806	86			
أخلاقيات المهنة	بين المجموعات	0.929	2	0.464	1.710	0.187
	داخل المجموعات	22.808	84	0.272		
	المجموع	23.737	86			
التكنولوجيا الرقمية	بين المجموعات	0.040	2	0.020	0.060	0.942
	داخل المجموعات	28.008	84	0.333		
	المجموع	28.048	86			
مجمل التحديات	بين المجموعات	0.397	2	0.198	1.253	0.291
	داخل المجموعات	13.287	84	0.158		
	المجموع	13.684	86			

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية (أساليب إدارة العمل الصحفي، والسياسة التحريرية، وأخلاقيات المهنة، والتكنولوجيا الرقمية)، وتأثير المبادئ المهنية للصحافة الاستقصائية.

جدول (20) معامل ارتباط سبيرمان لقياس العلاقة بين تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية والمبادئ المهنية التي يلتزم بها الصحفيون الاستقصائيون

المبادئ المهنية			
أساليب إدارة العمل الصحفي	التكرار (N)	معامل ارتباط سبيرمان	مستوى المعنوية
	87	0.235*	0.029
السياسة التحريرية	التكرار (N)	معامل ارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
	87	0.235*	0.028
أخلاقيات المهنة	التكرار (N)	معامل ارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
	87	0.518**	0.000
التكنولوجيا الرقمية	التكرار (N)	معامل ارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
	87	0.488**	0.000
مجمل التحديات	التكرار (N)	معامل ارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
	87	0.669**	0.000

أظهر اختبار معامل ارتباط سبيرمان (Spearman's rho)، وجود علاقة ارتباط إيجابية دالة إحصائيًا بين تأثير التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، والمبادئ المهنية التي يلتزم بها

الصحفيون الاستقصائيون، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط سبيرمان (*0.235)، لأساليب إدارة العمل الصحفي، عند مستوى الدلالة (0.029)، وبلغت قيمة معامل الارتباط سبيرمان (*0.235)، للسياسة التحريرية، عند مستوى الدلالة (0.028)، فيما بلغت قيمة معامل الارتباط سبيرمان (**0.518)، لأخلاقيات المهنة، عند مستوى الدلالة (0.000)، وبلغت قيمة معامل الارتباط سبيرمان (**0.488) للتكنولوجيا الرقمية، عند مستوى الدلالة (0.000)، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط سبيرمان (**0.669)، عند مستوى الدلالة (0.000)، لمجمل التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية.

التوصيات

في إطار نتائج الدراسة، وفي ضوء التحديات المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، تاليًا رؤية مقترحة لتطوير الممارسة المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، وذلك على النحو الآتي:

المؤسسات الصحفية والإعلامية الأردنية:

1. ضرورة اهتمام المؤسسات الصحافية والإعلامية بالصحافة الاستقصائية من خلال استحداث أقسام متخصصة في الصحافة الاستقصائية؛ بهدف خدمة المصلحة العامة بنتاجها الاستقصائي.
2. استحداث ميثاق صحافي يوضح أخلاقيات الممارسة المهنية بشكل خاص في الوسائل الإعلامية.
3. عقد دورات تدريبية متخصصة في الاستقصاء للصحفيين في المؤسسات الصحافية والإعلامية.
4. وضع سياسات تحرير واضحة للمؤسسات الصحافية والإعلامية الأردنية كافة، وإعادة النظر في السياسيات التحريرية الحالية، وإشراك الصحفيين في صياغة هذه السياسات.
5. توفير المؤسسات الإعلامية الأدوات والأجهزة التكنولوجية الرقمية الحديثة للصحفيين الاستقصائيين، إضافة إلى ابتعاثهم للمشاركة في دورات متخصصة في الإعلام الرقمي، وأدواته الحديثة.
6. تخصيص صحفي واحد على الأقل في الوسيلة الإعلامية، وتفريغ كل وقته للعمل على إنتاج التحقيقات الاستقصائية، ومنحه الحرية الكاملة في معالجة القضايا والموضوعات، التي تهدف لتحقيق العدالة.

الصحفيون الأردنيون:

1. ضرورة التحاق الصحفيين الأردنيين في دورات متخصصة في الصحافة الاستقصائية؛ بهدف تطوير مهاراتهم الصحافية في استعمال التكنولوجيا الرقمية الحديثة، وأدوات الإعلام الرقمي.
2. ضرورة التحلي بالمبادئ المهنية وأخلاقيات الصحافة الاستقصائية في إجراء التحقيقات الاستقصائية.
3. استمرار الصحفي الاستقصائي بإنتاج التحقيقات الاستقصائية في المؤسسات الصحافية والإعلامية، حيث كشفت الدراسة أن الكثير من الصحفيين الذين يجرون التحقيقات الاستقصائية مع شبكة أريج في البرامج المدعومة يتوقفون عن إنتاج التحقيقات الاستقصائية بعد انتهاء هذه البرامج.

المراجع

- أبو الحمام، عزام (2014). المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية. دار أسامة للنشر والتوزيع.
- أبو حشيش، عبد الرحمن (2021). تصور مقترح لأخلاقيات الصحافة الاستقصائية في ضوء واقع ممارسة الصحفي الاستقصائي الفلسطيني. جامعة زيان عاشور الجلفة، 13(1).
- أحمد، عامر (2021). العوامل الداخلية المؤثرة على الأداء المهني للصحفيين العاملين في وكالة الأنباء الأردنية. مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، 2021(6)، 201-230. https://doi.org/10.21608/jcts.2021.154774
- ثابت، مصطفى. (2022). الصحافة الاستقصائية وتحدياتها في العالم العربي، مجلة الإعلام والمجتمع، 6(1)، 129-145.
- الحاج، كمال (2020). نظريات الإعلام والاتصال. الجامعة الافتراضية السورية.
- حسين، محمد (2014). الصحافة الاستقصائية في العالم العربي. دار العالم العربي للنشر والتوزيع.
- الدليمي، عبد الرزاق (2016). نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

- الضعفاني، خالد (2018). الصحافة الاستقصائية ودورها في تعزيز الشفافية الادارية في المؤسسات اليمنية [رسالة ماجستير]. جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية.
- عبد الحميد، محمد (2004). نظريات الاتصال واتجاهات التأثير (ط 3). عالم الكتب.
- عبد الحميد، محمد (2015). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. عالم الكتب.
- عبد الغفار، وفاء. (2021). توظيف صحافة البيانات في التغطيات الصحفية الاستقصائية بالمواقع الإلكترونية المصرية وعلاقتها بتطور تقنيات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات (دراسة على القائم بالاتصال)، مجلة البحوث الإعلامية، 56(4)، 1929-1986.
- علم الدين، محمود (2010). ضوابط التحقيقات الصحفية الأمنية. جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
- لطرش، فاطمة الزهراء & سمية بورقعة (2023). الإشكالات السوسيومهنية لممارسة الصحافة الاستقصائية في الجزائر: دراسة ميدانية بإذاعة سكيكدة الجهوية. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي: جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 10(4)، 644-660.
- منصور، أحمد (2020). دور التقنيات الحديثة في تطوير الصحافة الاستقصائية بالمواقع الإلكترونية: دراسة مقارنة [رسالة دكتوراة غير منشورة]. جامعة المنصورة.
- مهنا، فريال (2022). علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية. دار الفكر بدمشق.
- المومني، محمد (2022). الصحافة الاستقصائية: الصحفيون الاستقصائيون الأردنيون وممارساتهم [رسالة دكتوراه غير منشورة]، جامعة منّوبة.
- Abuhasirah, R., & Al-Gharaibeh, A. (2023). The Dependence of the Jordanian Community in the Arab Republic of Egypt on Satellite Channels as A Source of Information about Events and Issues. Dirasat: Human and Social Sciences, 50(5), 215–228. https://doi.org/10.35516/hum.v50i5.791
- Abuhasirah, R., & Rasha, S. (2023). Digital Jordanian Daily Newspapers Coverage of Climate Change. Studies in Media and Communication, 12(1), 223-231. https://doi.org/10.11114/smc.v12i1.6623

- Abuhasirah, R., & Rasha, S. (2024). The Social Responsibility of Political Talk Shows in Dealing with Parliamentary Performance. Studies in Media and Communication, 12(2), 189-200. https://doi.org/10.11114/smc.v12i2.6787
- Abuhasirah, R., Oreqat, A., Al-Kiswani, H., & Al-Badri, H. (2023). Mobile Journalism Skills of Field Reporters of TV Channels. Information Sciences Letters, 12(5), 1629-1640. https://doi.org/10.18576/isl/120511
- Bankole, S. A. (2021). Challenges and prospects of investigative journalism practice in Nigeria [unpublished dissertation]. Lagos state university.
- Curran, J., & Gurevitch, M. (1991). Mass media and society. Hodder Arnold.
- Forbes, D. (2005). A Watchdog's Guide to Investigative Reporting: A Simple Introduction to Principles and Practice in Investigative Reporting. Konrad Adenauer Stiftung.
- Igweze, CH, M (2020). Are New Mefia Tools Strengthening Investigative Journalism in Nigeria [unpublished dissertation]. Griffith College Dublin
- Karadimitriou, A., von Krogh, T., Ruggiero, C., Biancalana, C., Bomba, M., & Lo, W. H. (2022). Investigative journalism and the watchdog role of news media: Between acute challenges and exceptional counterbalances. In J. Trappel, & T. Tomaz (Eds.), Success and Failure in News Media Performance: Comparative Analysis in The Media for Democracy Monitor 2021 (pp. 101-125). Nordicom. https://doi.org/10.48335/9789188855589-5
- Kolttola, M (2021). Challenges of Press Freedom and Female Journalists in Mainland Tanzania [unpublished dissertation]. University of Gothenburg.
- Nyarko, A & Adonu, R. (2024, April 5). Investigative Journalism in The New Age: Examining The Use of AI Tools in Investigative Journalism Practices in Ghana. [Conference session]. The 2023 Global Investigative Journalism Conference, Sweden.